بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق الانسان وعلمه القرآن الناسخ لجميع الاديان واظهر اسرار المعاني ببدايع البيان وكشف عن حقايق
الحكم باكمل تبيان وصلوته على من استضاءت بنوره كل الاركان واستضاءت بوجوده جميع الاعيان وعلى آله
الراشدين الى السبيل بوضوح البرهان والهادين الى الدين باحسن البيان اما بعد فيا ايها العالم الصفي
والفاضل الزكي قد اجبنا دعوتك واسعفنا اجابتك فهذا ما ابرزنا اليك وخذ ما القينا عليك ولا تنس
نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك اذ قد وقعت على كنوز كانت مخزونة في الخزائن الغيبية ما اطلع
عليها الا الاقلون وعثرت على رموز كانت مطوية في الاشارات الالهية قد حرم عنها الاكثرون فاعرف قدرها وعلو
مهرها واكتمها الا عن اهلها فانا لله وانا اليه راجعون ونعتبه كون ما اقول لكم اذ انتشرت اجنحة [illegible] ونعق الغراب
في ارض النفوس وغردت الحمامة على الافنان وصاح الديك بغصون [illegible] عند طلوع صبح الظهور واشراق شمس [illegible]
على الطور فخذ هذا نسيم [illegible] وافوح [illegible] ولما كانت الكتابة عنها استشراق شوارق
[illegible] على [illegible] وابوابه [illegible] الالف [illegible] الرابع [illegible] مقدمة
وابواب وخاتمة ونسئل الله حسن الخاتمة الكاشفة عن [illegible] انه ولي بالمبادي والنهاية والفاتحة والعاقبة
اقول وانا الفقير الى رحمة ربه الغني [illegible] ابن [illegible] محمد كاظم الهاشمي النبوي العلوي الفاطمي الحسيني
الموسوي حشرهم الله مع ابائهم [illegible] اما المقدمة ففيها لمعات اللمعة الاولى فيما يتوقف عليه الشروع
في المقصود اما [illegible] او زيادة البصيرة اللمعة الثانية في بيان الادلة حسب [illegible] المستدلين والمستدل لهم وعليهم
اللمعة الثالثة في ذكر الميزان القويم والقسطاس المستقيم ليتميز به الصحيح من السقيم ولكل لمعة [illegible] اللمعة الاولى
فيما يتوقف عليه الشروع في العلم [illegible] في [illegible] علم الحكمة [illegible] ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً [illegible]
[illegible] الله [illegible] السبيل [illegible] ان [illegible] البيان [illegible]
[illegible] شيئاً [illegible] ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً [illegible]
في الاستعمال [illegible] فكيف [illegible] المتعال [illegible] المتعال [illegible]
والزوال [illegible] الثابت الدائم [illegible] في الاحوال [illegible] من جهة الحكم [illegible] تعالى [illegible]
الاشياء [illegible] الاسباب في الافعال [illegible] العلم [illegible] الكيفية في التكاليف الشرعية [illegible] كانت [illegible]

فالعلم بالاصل سابق فكل شيء دونه لاحق وهو علم المعرفة التي كانت لخلق الخلق غاية كيف يعبد من لم يعرف

كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فهي الاصل والمقصود في الحقيقة

والمتطفل بها ولفروعها علم الحكمة فعالمها حصل الاصل الثابت الذي لا يضره التقصير في الفرعية

وهو قوله حب علي حسنة لا يضر معها سيئة من غير عكس ابدا الا ان بغضه سيئة لا ينفع معها

وحب علي عليه السلام يستلزم حب النبي المستلزم لحب الله للملازمة الحقيقية فثبت بالبرهان ان المراد

بالحكمة في الاية الشريفة هي علم المعرفة الحاصلة بمعرفة حقايق الموجودات كما قال الله تعالى سنريهم

اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الصادق عليه السلام في تفسيره العبودية جوهرة

كنهها الربوبية فما فقد في العبودية اصيب في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى

سنريهم الاية وقال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يبعد اشتمال هذه

الاية الشريفة لساير العلوم حسب مقدارها من الفرعية والتبعية لما لها عليها بالاصالة والذاتية

ولان الحكمة توصل ايضا الى الاطلاع على حقايق الاشياء وذوات الموجودات في مقهوريتها

تحت سلطنة القهار ذو المجد والاقتدار وخضوعها وخشوعها والكبريا وتذللها لربها

الكريم الجبار وتسبيحها وتقديسها وتنزيهها اياه عن شوائب النقص والاعتبار بالعيني والابكار فتعرف

بعدما شاهدت هذا الامر العظيم وتحققت هذا الخطب الجسيم ان ليس الا الله ولا ترى ذات

الا له والكل مضمحلون دون جلال كبريائه معدومون عند سطوع نوره وبهائه فتشهد بلسان

مقالك كما انت شاهد بلسان حالك على الحقيقة والواقع كما انت عليه على البصيرة والظاهر

ان كل شيء مما دون عرش عظمته الى قرار ارضيه السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا

وجهه الكريم فتستقيم في هذا الميدان وتستقر تحت عظمة هذا السلطان فتنقطع التفاتك

عن كل ما سواه وتنزيه اعتبارك عن كل ما عداه وتقول كما سبق اللهم اني اخلصت

بانقطاعي اليك واقبلت بكلي عليك فيجيبك الله ويحبك فكان سمعك وبصرك

فيقذف في صدرك نور العلم ويشرق في قلبك نور اليقين وتكون من المؤمنين المنتجبين

ثالث ثلثة بل ثالث اثنين فتفوز بالمرضاة منه وتشرف بالمناسبة وتتقوى في الطريق
السداد وتنال رتبة البيع الشداد فتعاند الحيوانات في جميع الاحوال وتطابق معناك
اسمك في كل الاطوار وتكون كالكبريت الاحمر واقل القليلين فانت اذن في الغرفة
الظاهرة للبصر الى القرية المباركة فتكون من المختصين بهم والواردين حوضهم والشاربين
من كاسهم والمكرمين في رجعتهم والمحبوبين منهم اذ لا يكرم الا من عرفهم بالنورانية ولا يعرفهم
كذلك الا الراسخ في الحكمة الحقيقية تعرف بها الحيث والكيف واللم وتعرف مقصود حصولها
وما يؤول اليه اموره وليس اعلى من هذا المقام مقام وما دونه مطلب ومرام والعز الاكبر من هذا
الم ترى ان الله سبحانه ذكر اعظم ما اعطى لقمن في مقام الامتنان بقوله ولقد اتينا لقمن الحكمة
وداود اتاه الحكمة وفصل الخطاب وهي كما قلنا معرفة حقائق الاشياء الم تر ان نبينا كيف
طلب ذلك وقال اللهم ارنا الاشياء كما هي اذ بها يحصل الخير التام المسؤل عنه بقوله اللهم
زدني فيك تحيرا اما تحصل لك ذلك فوفقك الله لما هنالك فاعرف قدره واعمل
بمقتضاه فان ما لم تسمع من منافعها وفوائدها اكثر واعظم مما سمعت ومجمل القول انه يفتح لك
عند ممارسته هذا العلم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فشمر
عن ساق الجد في طلبه واسئل الله التوفيق لعمله فانه تمام الامر واسئل الله التوفيق لنا ولك
انه ذو الفضل العظيم لكن اياك ان تقع في الضلال وتسلك مسلك اهل الجهالة
اذ ليس كلما تسمى الحكمة حكمة ولا يقال له العلم علما ما كل من جاز بجمال يوسف وستميز انت والله
بين المحق والمبطل عند ذكر الميزان الاثري في تعريف العلم قالوا الحكمة هي العلم باحوال اعيان
الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية اقول والمراد باحوال الذات
ما يعم الطاري والبعض في الظاهر يشمل الكل ويعيد في الحد طاردا وعكسا هذا هو المختار من
الشقوق المحتملة الحاصلة من حذر الثلثة بشرط ان تضم اليه بقدر الطاقة البشرية فيشمل
الحد الحكماء مطلقا ولا معنى للتخصيص في الحد لاخراج الانبياء والملائكة لكونهم حكماء

حقيقة ومنهم نشأت الحكمة وعنهم برزت وبهم تحققت واستعملت شرعا وعرفا ولغة

قيل ان التقييد باعيان الموجودات احترازا عن المنطق لكون المبحوث عنه فيه المعقولات

الثانية وهي ليست باعيان موجودة اذ المراد منها الموجود الخارجي المتحقق الوجود لكذلك

هناك وفيه ما فيه والاعيان يجب ان يكون عاما شاملا لكل افرادها من الملك والملكوت

والجبروت واللاهوت ليكون البحث عن احوالها منها والا لم يكن العلم على ما هو عليه لانه

لا يتصور الا بعد الاحاطة بجميع مراتبها في جميع مراتبها للواقع وكذلك يجب ان يعمم الاعيان

الموجودة بالموجود المغاير للمعدوم الصرف ليعم الموجودات الممكنة الغير المعتبرة ايضا

وان كان خلاف المتبادر في العرف والا لخرج كثيرا من المسائل عنها كالبحث عن الامكان

والممكن نفسه والاعيان الثابتة في العلم الالهي المعدومة في العلم الاعياني وعن

الامور الممتنعة المقدرة او المشروطة وكيفية المبداء وامثال ذلك من المسائل في هذا الشان

فيجب العموم لادراك الخصوص وكم من خبايا في زوايا الراد واذا ... لعلك تتوهم ان بعض

الجهال من اهل المكر والضلال الذين يكثرون المقال ويطيلون القيل والقال ويغلون في الحكمة

لكونهم الباحثين عن الاشياء على ما هي عليه حاشا ان يكونوا كذلك وان ليصدق عليهم اسم

الحكيم في الحقيقة وان الحذر في الاسماء بمجرد الدعوى بالكذب والافتراء لان في الناس ما هي عليه

في نفس الامر بحرجهم وبعقلهم اذ ليس ما يجزمون بما هو عليه في الواقع بل بما انطبع في اذهانهم

واوهامهم من الصور معوجة المغيرة للاعوجاج المحل فيثبتا لهم ومثلها ... ترى في

في نفسك اذا نظرت في المرآة العوجاء هل ترى في وجهك استقامة اهو في المرآة ام ترى

غير باهي مع ان وجهك ما تغير عما هو عليه فلا يقال لمن رآك في المرآة العوجاء وحكم

وحكم عليك باعوجاج الصورة انه ادركك كما انت عليه لا بل بما المرآة عليه بخلاف

ما اذا رآك في المرآة الصافية المستقيمة فانه يقال له انه ادركك كما انت عليه

لحكاية المرآة اياك كلك ولا طلك في حال الاعوجاج ومن هنا تعتبر حال المحق والمبطل

فالمبطل خارج عن مهيته هذا الحكم ابدا او تعرف ذالك حتى الارض هاتي لا اتصال بالشجرة
الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء والا فاقرب بالحائط فما ذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون وسنزيدك انشاء الله في الميزان تقسيم احوال الاعيان اما ان تكون بقدرتنا
واختيارنا ام لا فان كان الاول فهو الحكمة العملية وان كان الثاني فهو الحكمة النظرية والاول
لا يخ اما ان يكون علما لا يتعلق بالتدبير الذي يختص بالنفس من حيث تحليها بالفضائل وتخليها
عن الرذائل فهو علم الاخلاق والا فهو علم تدبير المنزل ان كان مما لا يتم الا بالاجتماع المنزلي
وعلم السياسة المدنية ان كان مما لا يتم الا بالاجتماع المدني فان تعلق بالسلطنة وتدبير
امر الرعية وعلم النواميس المعروف عند المتشرعة بعلم الفقه ان تعلق باسباب الالهية
والحكمة النظرية ايضا لا يخ اما ان يكون البحث فيها عن احوال اعيان لا تكون مخالطة المادة شرطا
لوجودها ولا فهو المسمى بالعلم [illegible] والفلسفة الاولى والعلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة والثاني
لا يخ اما ان تكون تلك المخالطة شرطا لوجودها خارجا دون تعقلها وتصورها او شرطا لهما معا فالاول
هو العلم الاوسط والرياضي والثاني هو العلم الاسفل والادنى والطبيعي والمقصود من الاول في
الثاني الشكل والمقدار مطلقا وان كان لا يوجد الا في المادة الجسمية ومن المراد منها في [illegible] التقسيم
لا مطلق العدم خلو شيء منها مطلقا سوى الواجب الحق سبحانه وتعالى فاندفع الاشكال فافهم ولا
تكثر المقال فان التقسيم تفتقر كثيرا للجهال والتقاء من هذا التقسيم المتعارف لتحقق الصدق بدون
المجموع ولا كذا الكل في جزء وان امكنك القول بان الصدق عرفي ظاهري لا حقيقي واقعي فهو
هو المطلوب هذا الامر الثالث في الموضوع اعلم ان الموضوع لا يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
اي الذي يعرض ذاته لذاته او لامر يساويه او لجزئه والمخصص من الاول وهو في هذا العلم اعيان الموجودات
مطلقا على ما قلنا لكون البحث فيه عن احوالها فموضوع علم الاول الاعلى الالهي الوجود بما هو وجود
على ما قيل فان كان البحث عن الاله واحواله وصفاته وما يختص من الصفات الجلالية والجمالية
فهو الالهي بالمعنى الاخص وان كان مطلقا فهو الالهي بالمعنى الاعم وهو يا لا يخفى الالهيات

القدم لما ثبت انه عظم برهانه ليس فردا من الوجود المطلق كما ستعلم الا ان يراد به اللفظ فالاولى
ان يقال ان موضوع العلم الالهي هو ما يعبر عنه بالوجود فان كان عبارة عما يختص الاله فهو الاخص والا
فهو الاعم وموضوع علم الرياضي هو الشكل المقداري الجسم التعليمي وموضوع علم الطبيعي هو الجسم الطبيعي
الظاهري الجسم التعليمي فتفهم وتبصر ودفعك الى ايقاظ وتنبيه فحيث موضوع كل علم لا يبحث عنه في ذلك
العلم اذ المقصود من وضعه اثبات نسب محمولاته له كما في موضوع المسئلة فلا يبحث عنه فيه لكونه خارجا
عن المقصود فيجب اما ان يكون بينا او مبينا في العلم الاعلى اذ قد يكون الشيء موضوعا
لشيء ومحمولا لاخر كما هو ما حمل عليه الوجود في اطواره فموضوع علم الرياضي والطبيعي محمول العلم الالهي
لكونه من عوارضه الذاتية الاولية كالبحث عن الجواهر والاعراض واما موضوع العلم الالهي
فالحق انه بين بديهي بالاجمال وان كان نظريا على التحقيق والتفصيل وذا الذي يكفي في موضوع
البحث اذ لا يشترط العلم بجميع حقيقته المفصل عند البحث عن احواله الذاتية وهذا معنى
قولهم ان موضوع العلم يجب ان يكون بينا او مبينا في العلم الاعلى تحقيق موضوع الالهي
الخاص هو الوجود الحق عندهم وعند المتكلمين القشريين الظاهريين ذات الحق سبحانه وتعالى
والامران واحد والفرق كما قلنا والحق انه في المثال لا اشتراط العلم فيه ولو بوجه ما وهو منتف
فيما قالوا لكونه المجهول المطلق فلا يصح طلبه والتوجه نحوه لان الطريق مسدود والطلب مردود والمثال
هو المنتهى الى الحق انما تحدد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وهو المثال على التحقيق
وليس كمثله شيء ولله المثل الاعلى علمنا هذا علم يبحث فيه عن المعارف الالهية والحقايق اللاهوتية
والاسئلة الملقاة في هويات الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية على النهج
المقرر من مبادئها واوائل جواهره عللنا فيشمل احد المراتب باسرها اذا عممت الحقايق الالهية
انما يشمل المراتب المتنزلة كيفياتها واسباب ترقياتها ودوامها وثباتها وحفظها عن اعدامها [illegible]
الحكمة المصطلح عليه عندهم بالاخر لكنهم لا يلاحظون ذلك وان لم يلاحظوا عدم الفناء وكذلك
بقية المثال الملقى فانهم يبحثون عن الوجود مطلقا في العام والحق في الخاص وفرع الكلام بقية التامة

ودخل الطبيعي والرياضي في العلم بالكيفية في تنزلها الى المواد الجسمية وان كانت بنفسها ابعث منها
وهي مع ما فوقها تدخل في الالهي بالمعنى الاعم ودخل العلم باسباب الترقي اعني اقسام الحكمة العملية
من الاخلاق والنواميس باسباب الترقي في الالهي وان كان في الطبيعي باعتبار الدوام والثبات
وعلم الطب واضرابه بالمخصص الاعلام الظاهر كذلك سائر العلوم يمكنك تستنبط من الاصل
على الوجه بعد كلها في الوجه الذي منه يدخل فيها بالوجه وكذلك ايضا علم الصناعة الفلسفية
والسيميا والريميا والهيميا والليميا ويدخل علم القيافة والكف والكتف بالكيفية وكذلك
البحث عن الالفاظ صورتها ومادتها ودلالتها والاحكام الحاصلة من اقتران بعضها مع بعض
تدخل فيها بالكيفية الصفتية ومجمل القول ان كل علم من العلوم وكل رسم من الرسوم انما هو
متشعب منها اذ البحث في العلوم لابد اما ان يكون من كيفيات ذواتها او كيفيات صفاتها
او ما يحصل به ثباتها او ترقيها او تنزلها على كلا الاعتبارين والجامع لها الحكمة الالهية حقيقة فلمثلها
فليعمل العاملون ولادراكها فليتنافس المتنافسون ببيان ان اعني موضوعها مطلقا هي الحقائق الخلقية
والاعيان الوجودية كما سبق واما موضوع ما خصصناه بالذكر في هذه الاوراق الذي هو الالهي
بالمعنى الاخص هو المثال والتجلي المشار اليهما في الحديث تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت
والتجلي هو بينها مثالهم او المقامات والعلامات المشار اليها في الدعاء فجعلتهم معادن لكلماتك
واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وهو ما قلنا لك من المثال الا ان المثال اصطلح
في المقام الخامس والعلامات خامسة كما سيأتي ان شاء الله وان كان من الموضوع الا انه على التفصيل
من المحمول فافهم وتحقق وقد سمينا هذا العلم بابداع انه الاخص لاختصاصه وقد يشمل ما هو في بعض
مراتبه المنزلة بالبيان كما سماه الحق سبحانه بقوله خلق الانسان علمه البيان كما سميته اذ ليس هو
المعروف وان كان هو المعروف وليس المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وان كان هو كذلك
بل هو التوحيد كما عن اهل التوحيد ابداعا ودل عليه العقل السديد قال وما البيان والمعنى قال

يع عليه السلام أما البيان فهو أن تعرف أن الله واحد ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا فيكون
المجهول هو المعاني أي الصفات الخلقية الفعلية التي هي في المحال الإمكانية قال عليه السلام أما المعاني فنحن
معانيه ونحن علمه ونحن عينه ونحن حكمه ونحن جنبه ونحن يده ... فهي أركان التوحيد اللهم إني
أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك إلى أن قال فجعلتهم معادن لكلماتك
وأركانا لتوحيدك الدعاء فتم العلم بالمعاني والبيان فسمينا مهما ... كما
شرحها في الحمد لله لا ما لا ... وأمر في الأسماء ولا تخاطب بأي من الأسماء سميتموها أنتم
وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان في كلام يخاطب به غيرنا وقد تسميه بعلم المعرفة إذ به تحصل الـ
لعبد الطاقة البشرية ما عرف فالثالثة ... في الأوراد وفيها إشارات للإشارة الأول قال الله
تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن الدليل يختلف باختلاف
المدلول ووجود الشيء في الحواس الغيبية التي مفاتيحها عند الله يطلع من ارتضى بالترجمان وهي
وإن كانت تسعة الآن ثمانية منها تجمعها ثلاثة وواحدة منها لا يحاط بها علما فلا دليل
سبحانه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولكل رتبة منها دليل على ... فيها أما
المستدل أو المستدل له فتثلثت الأدلة ... ولكل دليل ... ولكل أهل مقام ومنزل
ونشير إلى الجميع على التفصيل بالإجمال في الدليل الأول وهو الحكمة وللمستدل له
بهذا الدليل موقفان الموقف الأول في الحجاب الأبيض الأعلى ومقام الستر المقنع بالستر ومقام
الظاهر من حيث الظهور بالظهور وللواقف في هذا الموقف مقامات في المقام الأول
أول المقامات والعلامات وهو الباطن الظاهر بأول ظهوره والصبح الصادق الطالع بعد كشف
ظلمة العماء في المقام الثاني ثاني المقامات والعلامات وهو الباطن من حيث الظهور
لكونه تأكيد الباطن من حيث البطون في المقام الثالث ثالث المقامات وهو العماء
وباطن الظاهر وهو الحق والظاهر في المقام الرابع وهو رابع المقامات والعلامات
وهو الظاهر من حيث الظهور والحق والستر المقنع بالستر وفي هذه المقامات المستدل له المستدل له

والمستدل عليه واحد لا اختلاف بينهما الا باعتبار الواقع الا ان تقول ان الاول يستدل اللثاني
وهكذا وادلة اجل هذا المقام كلها دليل الحكمة لكنه لا يهتدي الى كيفيته في الاشياء الا من جهة الاثار
وذكره هنا من جهة البيان والا فهو مما هو خارج عن المقام لعدم فارس يجول في هذا الميدان فتدبر
فانها اغمض ما يرد على الانسان لا يدركها الا اوحدي الزمان الموقف الثاني في المواد
الادل والادلة الاولى وهذا مقام المستدل والمستدل عليه والمستدل له دليل الحكمة
في كل الموجودات والمعقولات المتقنة وهذا مقام اولي الافئدة والمتوسمين الناظر
بنور الله الحق اليقيني ومنشا الحكمة ودليلها هذا الموقف فافهم تنبيه دليل الحكمة موزنه الشيء
حقيقة كما هي بالمشاهدة العيانية وهو معنى الاستدلال بها والمشاهدة على اقسام بجمعها
مشاهدة العلة معلولها وبالعكس والتساوي فالاول يستدل بنحو الاحاطة والثاني بنحو
الحكاية والمثلية والثالث بنحو المناسبة والمشابهة المثلية اعتبر كالاشعة ومشاهدتها
اياها وادرك المقصود مع التفصيل فافهم فانه دقيق شرط لابد لصاحب المقام ان لا يعرض
عن الحق العلام وينصف ربه لانه يكلم الميزان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسئولا ولا تقف عنه بانه وتبينه وتلبينه عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم لانه تخبر عن
المشاهدة وليخف ربه عن المنازعة بل عن المشاركة بهذا اعتباره في نفسه في اصابته وستعلم حال
الغير بالنسبة اليه ثمرة يعرف الحق بدليل الحكمة بالمعرفة الكاملة الحقيقية وهي المشار اليها في حديث
كميل ويعرف الخفايا حقايق الاشياء كما هي ان راعي الشرط الالكامل اعترض عليه وفي الاول يخرج من
الشك والجهل الى نور الموفق والمشاهدة كما انه يخرج في الثاني من ظلمة الجهل المطلق الانكار
والعناد والجحود ظلمات بعضها فوق بعض الافراد الثالث في الدليل الثاني وهو الموعظة الحسنة
وهو لاهل القلوب والمستدل والمستدل له بهذا الدليل يعرفان الحكمة الموقف الاول
في الدرة البيضاء وهي الابيض الثاني والكون الجوهري والطور والقلم واول غصن اخذ من شجرة
الخلد واول من ذاق الباكورة في جنان الصاقورة وهذا اول مقام المستدل وهو ينبوع المعاني واللو

الا الیها الموقوف الثالث في الحجاب الاصغر وعالم الالفاظ ونتيجة الرقائق وهذا نهاية مساعي المستدل

الا ان هناك وجهة الاعلى الى الاعلى والاسفل الى المجادل ونتيجة موعظة لحسنة ههنا ان تردد

الخصم بين الحق المقطوع به والباطل المشكوك فيه وتنتج الحق المقطوع كما جاء في الخطاب

الالهي كالاخبار عن من من ال فرعون ان كان كاذبا فعليه كذبه وان كان صادقا يصبكم

بعض الذي يعدكم شرط من له قلب لابد ان ينصف عقله يعني الا يظلم فيما يستحقه ليصح

استدلاله بالنسبة الى نفسه تنبيه يوصل دليل الموعظة الى علم الاخلاق والطريقة ويورد

صاحبه نور اليقين ويعرفه معنى الشيء وباطنه على جهة التمكين ولا تفارقه بشرط الاجلى

منار في الدين اذا لم تمكن من دليل الحكمة والله فخذه وكن من الشاكرين وليس بعد عباد

ان قرية الاشراق الرابع في دليل الثالث وهو المجادلة بالتي هي احسن وهو لاهل العلوم والصور

وللمستدل والمستدل له الدليل عشرون موقفا اعلاه الصور المجردة وادناه الضرب الموحدة

وبينهما دركات كثيرة الحيات والعقارب فيها ظلمات ورعد وبرق فكل من ادرك بها الصواب

ووصل بها الحكمة ونفعه الخطاب وان فرض ذالك في هذا الطريق الوعر المسالك فانما وصل

الى القشر والصورة وبينه وبين الشيء كما اي فراسخ بعيده فاعتبر حال الحكمة الظاهرية المعروفة

الآن فرض حقيقتها اذا يطلبون به الغاية دليل المجادلة وما له سبيل الا الى الصورة فيا بني انتم

يا اهل الحقيقة اخرجوا من حلبات الخمول واطلعوا عن الحاق ما قول لينظروا ما لا تدركه العقول

واذ لم يهتدوا بهذا فيقولون هذا افك قديم اشارة قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها

اثاثا ومتاعا الى حين اهل الصورة في مراتبهم العشرين تجمعهم ثلث مراتب عند مداركهم الاولى

مقام الوبر لب اللب يدركونه في عوالمهم الغيبية الصورية متنازلة المراتب متقاربة المدارك

الى العرش والكرسي الثانية مقام الصوف اللب يدركونه في السموات السبع متنزلة المراتب

متقاربة المدارك الى العناصر البسيط الثالثة مقام الشعر القشر الى العين يدركونه في الاجسام

العروضية مظهر اسم الله المميت تذكرا ولعل رايت منهم مقاما لذكره في الكلام مما يطول توضيح

ما اتفق مقام من فنتر الحكمة في الكلام الالهي بالبرهان المنطقي والموعظة الحسنة بالخطابة والمجادلة
بالتي هي احسن بما فيه ولعمري شعري الحسي بالحسي لصورة فاين الاشكال او غيرها ذكرتم لم
يذكره القادر المتعالي اترى ان القرآن فيه اهمال او يرشد بها فاين الانفعال اعرفوا الهي بالبينة
لان الادوات انما تحتاج اليها في بحث عرفتك يا الهي وانت دللتني عليك ودعوتني
ولولا انت لم ادر ما انت ارشادًا ومن لم يعلم لا بد ان يخشى ربه ومنها ان ينصف خصمه والا لم يكن
من جنده ان يعرض عن المراء والجدال ويستدل بباطل على حق في غرض المقال او يعكس الامر
او يتقلب في الاحوال ويدور مدار الحق في المبدء والمآل ولا يقول اذا ما عرف ان هذا ضلال
لباب الخصومات فانها تحبط الاعمال فاسلك سبيل ربك بهذا اللمعة الثالثة في الميزان
قال الله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا
وقال تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وفيها اشراقات الاشراق الاول اعلمت
المنطق بمبادئ البقاء علمت ان كل شيء يقبل الزيادة والنقصان اذ قد تنبه اهل الكتاب ان لابد
الواقع فيحتاج الى الميزان اذ الشمس والقمر بحسبان مع انهما من اكبر الآيات كما لا يخفى فاعرف
ان كنت من سنخ الانسان فكل حق له باطل مقابل وكل صحيح له قبيح مماثل فكيف تعرف الحق من الباطل
وكيف تميز بين الدائم والزائل الا بالميزان المعادل وهو يجري من طرف الحكمة الى المجادلة والميزان اربعة
متناسبة اذ يجري في الكل فيجب اعتبار الجميع لينتظم الشيء اعني تحقيقه بجميع الاشراق الثاني في الاول
منها وهو العقل الصحيح المستقيم والطبع الصافي السليم وطرفاه في طرفي المتفرد بهين الدليل والمدلول
اذ لا يصغي الى منفعة الشعر فانه طلب المحال وهذا في كل شيء في كل الاحوال فاذا اردت علم ذات
ما ينشأ عن المدرك ان ادركت بان ليس له جهة دون جهة وحيث وحيث بل يسع كل ابري
من الجهات الستة فاعلم انه الاعلى ان كان المدرك محالا بذاته والا فهو وانه الثاني في الاوسط
ان ادعى انه معنى مجرد كذالك وهو الثالث ان اعترف بالعلم وهو كذلك الا ان يكون تكافر بعينه
فيه خلل الثرى في الثرى كما هو حال اهل الهوى فميز بين الصدق والكذب اولا بالسؤال عن المشعر

والعقل بمعنى التمييز المطلق الصحيح ثم بجميع على التحقيق لكنه دنيو ديني يكتسب العقل في القلب

والمعرفة في الفؤاد والعلم في الصدر انما هو ركن ثم ركن عليك من بحر فيض المبدء الاول وفطرة

فطرت من العرش الاقدم الاكمل فقطر الاول من الابيض والثالث من الاخضر ولا لون للثاني

لاستلزام للبهمة المنفية عنه ومراتب الفطرة تخالف ما فطرت عنه والركن الثاني

ذو وجه فصح الاعتبار عند اهل الاعتبار الا ان الفطرة لما كانت تتكيف بكيفية المحل ما فطر

على كل من الثلثة حال انفراده في الحكم الا اذا كان معصوما ولذا جعلناه مصدرا وحكمنا بها

حال الاتفاق ثم الثالث في الثاني وهو كتاب الله الثقل الاكبر لكونه طبق الركن الايمن الاعلى

من العرش في مراتب التوصيف الظاهر بالتدوين فالمطابقة واضحة والموافقة بينة والا

لما تحققت الوصفية وانعدمت جهة الاسمية فانتفى الاختلاف وتبعناه جليا ولو كان من عند

غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولذا لا يدرك عنه الوزن المايزه الاصحاب لكنه ستر خفي

ما بينه كلا اولو الالباب وهو تمام الامر لمن عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون

وورد ماء المزن وشرب من لون الماء القران مشتمل على ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه

ومطلق ومقيد وخاص وعام ومجمل ومفصل واضمار واظهار وكنايات واستعارات

وحقائق ومجازات بل على تغييرات وتبديلات ومقدم ومؤخر ومنقطع ومعطوف وحروف

مكان حرف والفاظ عامة لها معاني خاصة والعكس ومطالب ومقاصد بعضها في سورة

وتمامها في الاخرى وايات نصفها منسوخ وباقيها باقية وايات تأويلها قبل تنزيلها وما هو

بالعكس والمعية وايات نصفها خطاب لقوم والباقي للاخرين وايات لفظها العموم ومعناها

للاخرين وايات على نحو ابيات اخرى واسجع ما جاره وايات لفظها مفرد ومعناها جمع

والعكس وايات يختص بها امير المؤمنين عليه السلام بالخطاب وما يعمه عليه السلام واولاده

الطيبين عليهم السلام وما في ذم اعدائهم والغاصبين لحقهم وما يشير الى رجعتهم وعودهم ودولتهم

في كرتهم ونحو ما مما يطول بذكره الكلام من الامور الظاهرة لشغف عطاه ويشتمل على الظاهر ايضا

الثلاثة وظاهر الظاهر الى السبع والباطن وباطن الباطن اليها او الى تنزلها بمرتبة والتاويل

التاويل هلك وباطن التاويل هلك واشارات وتلويحات ولطايف وحقايق ورموز عددية

ودقيقة وحرفية واسرار حقيقية ينكشف بها للعارف اسرار لاهوتية وبالفكر يستدل ومن

الفكر يستنبط فمن كان كذلك لا يمكنه الاقتصار فيما ذكرنا الا ان احتطب حاطب

والا فضل المسالك او ورد المهالك من التسليم او الانكار وكلاهما لا يليقان بطبايع الابرار

ان كان يمكن بعدم فان طابق ووافق اذ ليس وراء عبادان قرية اذ فيه تفصيل كل شيء ولا رطب

ولا يابس الا في كتاب مبين لتحقيق حق وان اخرجوك ان العقل حيا باطنيا الا ان السلطان الجائر الظالم

منه [illegible] حيا واخرجهم لاطفاء نورهم فاذا ضرب النبي لم يبق الا المنكر وهو من شجرة الصورة وكان

في الضمنية الم تر اما قوله تعالى كلمة كشجرة طيبة وقوله تعالى كلمة خبيثة كشجرة خبيثة وقوله تعالى خلقنا الانسان

في احسن تقويم وقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين وقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا

وقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم وامثالها من الايات فلا يمكن

التمييز فلا بد عن دليل فلا بد لك من ميزان وهو كما قلنا القران معجزة ام القرى فحادثت

ان كنت ظاهريا او باطنيا قلبيا او فؤاديا بجميع المراتب فمما يمكنك الوقوف عليه ظاهرا ان كنت من

الاول وفهمها ان انت من الثاني باذ حال ان وردت ماء الحياة المعاني التنزيل والا فقف

في ظل الزوال العدو الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار

وحرفوا الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء واختلفوا

ولا يزالون مختلفين الا من رحم الله فقف وتثبت في مجاري الامور واعلم ان العلم نقطة كثرها

الجهال وقد اشرنا الى بعض هذه النقطة في بعض المسائل فاستخرجت لحم الفقه

ذلك [illegible] منها الحيوان سنة النبوية والعترة الطاهرة وقد تواترت به الاخبار بل

تواترت الاثار والعقد عليه اتفاق المسلمين من المعترفين والمنكرين عنه عدم انفكاكهما الى

حوض المعاينة وانها [illegible] اما ارايت كلام ابن العاص بآل محمد عرفت الصواب [illegible] اباهم

زين الكتاب الايات والشرف [illegible] سئل عن [illegible] اقراهم [illegible]

والا مخلوط بلحمي ودمي الا حبهم هم الهدى والرشد الا الغواية وغيرهم من المعاندين ولعلك

شهاداتهم عند ذكرنا ما قال يزيد لعنه الله تعالى عليه قول ابن العاص ومليحة شهدت لها ضرتها الا والفضل

ما شهدت به الضرات ولا قال معوية عليه اللعنة والهادي من ظلمة بعد احد صبرا الا والناس اربع والوصي

سماء الا قال يزيد لعنه الله ومناقب شهد العدو بفضله الا والفضل ما شهدت به الاعداء فاعرف مالك

ايها الشيعة في المنتك الذين [illegible] المنكر والمعاند والمقر والجاحد فمن اعلا عندك من العلوم

والمعارف بعد انهم فان طابق تجده والا فاضرب به الحائط فماذا بعد الحق الا الضلال فانت

يا مدعي العلم ان اردت الفهم والمعرفة والبصيرة فهم معدنه ولبه وعندهم اصله وفرعه وان

التقليد فهم اولى بذلك من غيرهم لتنزههم عن الخطأ والزلل والسهو ولا تعمل الا بقولهم فانهم

ما امر به شيعتهم لا غيرهم كيف وهم الحجج البالغة واعرضهم عن اعدائهم كيف وهم الائمة الطاهرة

ولا تقل ان هذه امور عقلية لا تحتاج اليها الا الادلة الشرعية فان هذا زور وكذب مع ما ثبت

من اتحاد العقل والشرع وهل ما عندك الا فرع ما عندهم [illegible] اذا شئت ان تكون لنفسك منها

ان ينجيك يوم الحشر من لهب النار الا فدع عنك قول الشافعي ومالك الا واحمد والمروي عمن

كعب الاحبار الا ودع الا [illegible] نقلهم وحديثهم المروي عن جدهم عن جبرئيل عن الباري فضيحة بامامي

تمسك بحبلهم واستضاء عن نورهم وادر [illegible] واسلك طريقهم واهتد بهداهم وانقطع

اليهم وادخل في سفينتهم [illegible] الامور عليهم فانهم الركن الاعظم والعماد الاقوم وعين التوحيد وحقيقة

التقديس والتنزيه لا يسلك الى الله الا بهم ولا يعرف حق المعبود الا منهم ولا يظهر الحق الا

عنهم وانقطع السبب والطريق الى الله دونهم فلا يغرنك شيء تراه باطل ولا يضللنك تمويه

اصحاب الضلال والتضليل ولا تتوهم انهم يرشدونك الى السبيل اذ الطريق منحصر في اثنين

ليس لهما ثالث فريق في الجنة وفريق في السعير فمن كان [illegible] ولعلك [illegible]

ما قيل ما وافق واترك ما خالف ولكن كما قال عليه السلام ذهب من ذهب الينا [illegible]

لعن بغضهم

صافية بحر بنور الله وذهب من ذهب الى غيرنا العيون كدرة بعضها فى بعض وبهذا كفاية لمن
له فهم ودراية ستر كلماتهم ع طبق عقولهم الذى هو الاصل وكل ما سواهم هو الفرع والقرآن صفته
والموجودات اشعته اذ كان سراجا وهاجا فاين الاختلاف واما مثل اصحاب العقل القليل
مثل العميان والضعيف فافهم تفهم ان كنت من القلب عالا فرقه الى اهله تهتد السبيل
هداية اذ قد علمت الاختلاف وعرفت انقطاع الايتلاف وتكثر اصحاب الزور وتوفره لقرائتهم
فى كلماتهم وتراكيب الكذابين وحرف تلك الكلمات الى سبعين وتاديتها بالاشارة والتلويح ليعلم
عن لعرف اهل الغلو والتخمين وبالتقية التى هى اعظم اركان الدين وكونها كالقرآن
فى الاجمال والتبيين فى الفقه عند ملاحظتها ايضا على اليقين واما اهل القلوب اولوا الافئدة
من المؤمنين فلا يختلفون فى الدين وفى احاديث سادتهم الاطيبين الا انهم يحتاجون الى التفهيم
والتبيين المراتب ليتم التوافق ويظهر التطابق ويميز الكاذب من الصادق الاشراق الخامس
فى الرابع منها الكتاب التكوينى والواح الافاقية والانفسية المكتوبة فيها آيات الحق سبحانه
وصفات افعاله وكينونات آثاره التى من شهدها وقرأها وقف على اليقين ونجى من الظن
والتخمين وهو على بصيرة من امره فى كل امور الدين وقد نطق به كلام حق حيث قال عز وجل سنريهم
آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويضرب الله الامثال للناس وما يعقلها
الا العالمون وكاين من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون اولم ينظروا
فى ملكوت السموات والارض وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين ان فى ذلك لآيات لقوم يوقنون ان فى ذلك
لآيات للمتوسمين الى غير ذلك من الخطابات الالهية وكذلك الاخبار المعصومية طابق قوله ع
من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله ع اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله ع فى الدعاء الهى امرتنى بالرجوع
الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت

البيت منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء
قدير العجز منها ميسرة والاعتبار في ذلك ان كل ما في القران والاخبار وصف الحق الذي
تعرف بها للعباد لجهلهم واحتياجهم والوصف اى الى اجلى فيجب لابطال الجمع والاقتران بالمقا
الظهر والاعلى فينبغي اكمالا للنعمة فالثاني دليل الاول وعلامة وجوده فثبت بالبرهان ان
كلما في الاكوان من احوال الامكان المجتمعة في حقيقة الانسان مثال وصف الحق للخلق بالخلق وكلما
في التدوين من الذوات والصفات والعادات والعبادات كلها مبينة مشروحة مفصلة
في التكوين بحيث لا يحتمل الظن والتخمين الا من لم يعرف قرائة تلك الكتابة الواضحة ولذا قال
مولانا الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية وكما قال
تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء شهيد اى موجود
في غيبتك وحضورك الحديث العبودية هي الاثر والربوبية صفة المؤثر فالحكاية ظاهرة وكلما
في القران وما جرى بلسان الاولياء والانبياء من احكام الاكوان بيان لتلك الحكاية كما يعرفه اهل
الدراية فصح التطابق وصدق التوافق فخذه وكن من الشاكرين حكمة سماوية كل العالم بالمعنى الواحد القدسي
البسيط اى ما سوى الله بما فيه من الامكان والاعيان في جميع الاطوار لوح واحد جلي يقرء منه كلما في
بدو صفته على معنى المنزل وفي هذا اللوح الكلي الواح صغار جزئية غير متناهية مكتوب في كل منها بخط
خفي جدا كلما هو في اللوح الكلي واجلاها واشرفها واظهر الالواح اظهرها اخت النبوة وعصمة
المروة التي الناس يعلمون ظاهرها ويعلم علي امير المؤمنين واهل بيته الطيبين الطاهرين ظاهرها
وباطنها والمسمى عند الحكماء براءات الحكماء وعند طائفة بعبد الكريم وعبد الواسع وعند بعض بعبد الله
لمفارقته الاضداد ومعاركته السبع الشداد وهي مقتضى كمال العبودية اياك نعبد واياك
نستعين ولكونه مثالا لمد الله المسمى ومنه ليظهر تعرفه الورقاء وهذا هو الولد الاعز وقرة عيني
اعني التميز العالم الحكيم يحيى العظام وهي رميم الشجاع الذي يهزم الصفوف والاكبر ث
بالالوف مقامه في جبل سيناء خزانته في الارض المقدس سريره على عشر جبال موضوع وهو
لعين الحكمة والاسرار ينبوع في مملكته يوجد كل مخفي ومبرز وطومار سلطنته نسخة من اللوح

الحق

المحفوظ في كمال التوافق وغاية التطابق والى عباد الله والله الصادق ان وجد طبيب حاذق دبا
والصدق ناطق وقد يدرك في هذا اللوح ما خفي في الاعلى ولذا سموه براءات الحكماء وهو الكتاب
الاوسط ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا اظهر الالواح ثم بعده اللوح الصغير الذي هو الكبير
اى الشخص الانسان لو كملت فيه جميع مراتب البيان والمعاني لكن مهبط الرياح الاربعة من الركن
اليماني كتابة الكبير حرفا بحرف فكلما تطلب عينك منه تقرء الاحرف نفسك والله وحدى انا هو د
تهتدي اليه ان تشربت نطفك ولا تقطل عند [illegible] معرفة الاثنين غير تقع البين من البين هكذا
حال ساير الالواح لكنه في الخفاء ولا بها ديبين يعرفه اصحاب التمكين المتجاوزين عن مقام التلوين
ان في ذلك لايات للمتوسمين وتوكل على الله انك على الحق المبين اعرف التطابق وافهم التوافق
وكن من الشاكرين تنبيه نعرف ما قلنا بوحدانية الحق القديم ووجوب فعله على احسن تقويم ان
لم يؤد الحجر السقيم اين الاتفاق من الاختلاف واين الانقطاع من الايتلاف واين الوحدة من الكثرة
وما امرنا الا واحدة واين الكثير من الواحد اذ الكل لعظمة جلاله راكع ساجد فوجب ما قلنا والا لزم ما رضا

تذكرة هذا هو الميزان القويم والقسطاس المستقيم والباب الذي امرنا ان ناتي البيوت منها
وسبيل الرب الذي يجب ان نسلكه ذللا والدليل الحق الذي لابد ان نتبعه رشدا ليمكننا ان نعيش
عيشا رغدا والا كانت المعيشة ضنكا ونحشر في القيمة اعمى لانه من كان في هذه الدنيا
فهو في الاخرة اعمى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور هذا اذا ما رعيت الوزن واما
عند عدم مراعاة هذا الميزان المستقيم فويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
كلا بل ران على قلوبهم بما كانوا يفعلون وانهم عن ربهم لمحجوبون ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم تعلمون ارشاد قد نبهناك بحول الله على احسن الطريق وار
شدناك الى الحق الصحيح الحقيق بالتصديق والتحقيق ودعوناك الى الصراط المستقيم دعوة الوالد
البر الشفيق فتمسك به وتثبت لديه فانه به حقيق ومع ذلك فليس [illegible] الله تعالى الا الخطاء
طريق واركب هذه السفينة فان البحر عميق عميق واستعمل هذه المنطقة فان الخط دقيق دقيق

وجب هذا

و صاحب هذا الرفيق فانه صديق صدوق يد اريك على الحق فانه رفيقي رفيق وما اريد ان اخالفكم الى ما
انهيكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب الباب الاول
في الوجود وفيه لمعات اللمعة الاولى في اقسامه وفيها اشراقات الاشراق الاول في نفس التقسيم قال الله تعالى ليس
كمثله شيء فاعلم انه لا اله الا هو فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال
الرضا(?) حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما تحقيق اعتبار المقسم في التقسيم الحقيقي لازم فالتركيب
في الاقسام متحتم والتضاد بينهما ثابت دائم فاين المهرب عن هذا الاضطرام المتلاطم
ان قلت بان الحق في التقسيم واقع فاختر لنفسك واحدا منها اذ ليس لك عنها عمده
دافع ان قلت بانه الاول فقد ابتليت بالمناسبة بكلية بل حكم المباينة وعدم تحقق الكمال
التام اذا صلح لا للحاق القصور والنقصان وان كان لذاته مكان هذا مع ان الشريعة تبطله وكذا
البرهان لا يقبله ايضا الوجدان وهو معلوم للعيان وان الثاني والثالث يستلزم التركيب والتضاد
ولا تزال تنزهه عن التركيب وترفع عنه الانداد مع ان التركيب بجميع اقسامه فاسد واللازم منها
الواقع الاشراق الثاني المقسم غير الاقسام عند الاطلاق وان كان داخلا في حقيقتها عند
التقييد والقيد خارج عن حقيقة المقيد وان كان المجموع حقيقة ثانية للمجموع وهو قولهم
ان نسبة الفصل الى الجنس نسبة الخاصة الى العرض العام فاذا تحقق الخروج فاي شيء هو اذا تحققت
الواجب والممكن في الاقسام فاذا اخترت احدهما فجاء التضاد فلا يعتبر في الضد الا ضعف
وان قلت غيرهما فليس الا اللبس فلا يعتبر في اللبس اذ المفهومات على زعمك تلك تتردد وان قلت
ان هذا التقسيم فيناد وليس الا التعبير والتفهيم لعدم انتهاء المخلوق الا الى مثله قلت دع عنك
حيرة الحيران واستعذ بالرحمن من الشيطان وليس الحق كما زعمت ايها الانسان الليس نقول
ان الواجب ليس بمركب وهل تجرد عن الذات البحت حاشانها او عما عندك فان كان الثاني
فما عندك الامكان وهو نفس التركيب فكيف السلب تنبه عن سنة الغفلة وتجرد عن صفة
الجهلة واعلم ان الوجود توصفه بالصفات اللائقة للقديم فلا تلاحظ حين الوجوب الامكان

السّت تقول كل شيء هالك الّا وجهه اليس الانسان نفس الهلاك فافهم فانه دقيق بتعليم الهي
الوجه عندك فانظره واعرفه وصف معبودك جل شانه بما وصف لك ربك فنزّهه عن ان يكون مقسما
قسماً وقسيماً ولا تقايس ربك بنفسك بل اعرف الله بالله والا فيصدق عليك ما قال مولانا الصادق
على جدّه وجدّته وآبائه وابنائه وعليه الآف التحية والثناء في المناجات بدت قدرتك يا الهي
ولم تبد هيئته فجهلوك وجعلوا البعض آياتك يا الهي اربابا فمن ثم لم يعرفوك مقصورة واعلم انّ ما
وسمّيته مفهوما هو ما انطبع في مرآة خيالك عند مقابلتها للخزائن الامكانية فلا يصلح ان يكون مقسما
معتبرا في الوجوب والوجود كما زعموا مطلقا وان جعلنا القسمة تعبيرية وتفهيمية حيث ان
صفاته تعبير واسمائه تفهيم وذاته حقايق وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه
فانهدم ما اسّسوا والغدم ما شيّدوا واضطرب ما اصّلوا وتزلزل ما احكموا من تقسيم الوجود
ان جعلناها حقيقيّا على كلا الاعتبارين الاشراق الثالث حيث علمت بطلان التقسيم من اصله ورأسه
علمت بطلان ما ذكروا من الاقسام مع اضطرابهم فيها وتشتت اهوائهم في بيانها كانّه ما قرعت
اسماعهم قول على الملك المتعال العلم نقطة كثّرها الجهال فقيل ان الوجود ان اخذ بشرط لا فهو
الوجود الحق وان اخذ لا بشرط فهو الوجود المنبسط وقد يطلقون عليه المطلق وان اخذ بشرط شيء
فهو الوجود المقيّد وقيل ان الوجود ان اخذ بشرط شيء فهو الوجود المقيد وان اخذ بشرط لا
فهو الوجود العام البديهي وان اخذ بلا شرط شيء فهو الوجود المطلق وهو الذي يطلق على الله
دون الاولين وقيل ان الوجود وقيل ان الوجود ان اخذ بشرط شيء فهو الوجود المقيّد والممكن والا
فهو الوجود المطلق الواجب الحق القديم وقد قيل هنا كلمات اخر ترجع اليها وانت خبير بان التقسيم
مع انه ما ليس منه اصل يلزم على الاول التحديد والتعيين والتركيب وعلى الثانيين الكفر الصريح
المبين يعرفه الوارد على هذا الماء المعين وان لم تصدّقنا فزنه بالميزان القويم والقسطاس المستقيم

الاشراق الرابع اما نحن فنقول ليس هنا مقسم ولا قسم ولا قسيم كما قال مولانا الرضا الصادق
وما بين حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقال الله له الخلق والامر فعلمنا ان الخلق شأن

فتنبّه

٢ ان دسهنا

فتنقح ان تثليث يعبر عن كل منها لا مطلقا عند طلب معرفتها بالوجود الاول هو الوجود الحق لا كما قال
الاول الثاني في الوجود المطلق لا كما قال الشاذ ولا الثالث بل كما قال ائمتنا سلام الله عليهم كما سنبين عند قوله
تعلق المشيئة بنفسها بلا حظ قوله تعالى لا شرقية ولا غربية الثالث الوجود المقيد لا كما قالوا بل كما
بان ونبين فليس هنا تقسيم ولو فرض فانما هو في اللفظ فقط واين هو من المعنى واين منا التركيب
اللازم كشف غطاء لما تدبر بعض الكون وجدناه مثلثا لا بد وجدنا اثنين وثالثا عدد وفعلا ومفعولا
فالوسط وان كان اثرا للكنه مطلق فاخير مقيد بنفسه لكنه هو الاول حيث اقتضا البرهان على ان الفاعل فعل
متاخر عن الذات فلم يبق الا الكينونة او قل نورا وظلها فاجتمعت المراتب كلها وان افترقت
ولذا قلنا مثلثا واليه اشرنا الى بعض ما اشرنا لما ظهر ما ظهر كما ظهر لما ظهر لا ظهر تشكلت ما ظهر باستر
كما ظهر واما سر الاسرار فان لعوارض دخل وتخلق على العبارة الظاهرة واما العبارة الحقيقية فكتمانها
اولى من اظهارها اذ الحيطان لها آذان ولكل تدركه ان كنت من سنخ الاذان لما لو حنا على البصيرة
والايقان ومن هنا يظهر بطلان التقسيم هداك الله واياي الى الحق الواضح المستقيم الاشراق الخامس
المقسم من المفهوم ان كان هو المفهوم فلا قسم ولا قسيم ولا مقسوم وهو المفهوم ايضا عند اهل الرسم او
بمتعلقا الاعراض كما هو المعلوم من جعل الاقسام نفس المقسوم والا فلا شيء ولا لا شيء ويجب ان يكون كذلك
لكون الاقسام بعين المقسوم لانهم جعلوا الليس واللاليس في الاقسام فاين تذهبون ان كان المقسم
شيئا كيف قابل الاصداق مركون لا شيئا بحتا وعدما باتا حرفا وليسا ساذجا لضرورة الاعتبار وان كان
النقيض فما بال النقيض ولا تقل هذا باعتبار الوجه كما قلت في الاول لانا نقول ان الوجه في الاول لا وجه
له اذ الوجه فرع وجود ما يتوجه اليه وفي الثاني يجري عليه حكم ذي الوجه كما دريت سابقا ثم ان الوجوب
بالغير ليس الا اللفظ ولا مفهوم في تقسيم الغيرات واما في ذات وعدمها واما الامكان بالذات فهو
بالغير لان الغير امكنها ثم كونها فعينها فقدرها فقضاها فامضاها فاين ذاتيتها فلا شيء الا بالغير الا نفس
الغير الذي هو كذلك لا سواه ان ارادوا بالذات ما قلنا كما هو المعلوم منهم ان الامكان ما
ليس شيئا ولا التعلق عليه جعل فان هذا غلط فاحش اذ كلما يصدق عليه اسم الشيئية فهو مخلوق لما سوى الله

فبقي هو القديم اعني القيوم والاسم وصفه الاله خلق والامر لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما الا اسم جميع (هو المبني)
عن المسمى وهو حقيقة خلق الامكان والممكن وستعرف ذلك ان شاء الله تعالى مبرهنا بالبراهين العقلية (الحقيقية)
ولا حول ولا قوة الا بالله اللمعة الثانية في اشتراك الوجود قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا
ما تدعوا فله الاسماء الحسنى هل تعلم له سميا وليس كمثله شيء لا اله الا هو الحي القيوم وحده لا شريك له ولها
اشتراكات (الا ثنا في نحو) اعلم ان الرابطة الحقيقية والمناسبة الذاتية المستدعية لنسبة كل اسم الى مسماه
ولازم الملزوم ترفع ابت الاسمية وتقدم ابت المدلولية بالنسبة الى ذات الحق جل شأنه وعظم برهانه
وسلطانه والمناسبة بكل انواعها واحوالها واطوارها منتفية مع استلزام جهت وجهت وحيث
وحيث وهي تنافي كونه ذاتا بحتا وغيبا مطلقا فلا مسمى ولا اسم وان ابيت الا الجمود على الخلاف
ومنعت المناسبة بين الاسم والمسمى في الكل كما للشيخ ينكر الضرورة مع استلزام ما سبق
نسأل من الواضع للاسم للذات وعلته وان قلت ان الثاني هي اقتضاء الذات فقد اثبت
بالكذب البحت البات فيتعين التعريف ومن الاول فان نسبت الى خلق فقد
روكب لما دل عليه العموم وفي الخصوص انى للمخلوق ادراك الذات والتصور فتعين (النسبة)
الى الحق وللتعريف ولما كان الجهل بمقام الذات هو العلم فكان الاسم لجهة التعريف وهو مقام
الفاعل بزيد فلا اسم في رتبة الذات فحيث لا اسم لا اشتراك لانه احد الوجهين ليستلزم احد
الوجهين فلا كلام هناك ولا مقام يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فقولنا الوجود حق انما
هو تعبير رجع من الوصف الى الوصف لانك ان قلت هو هو فالهاء والواو كلاهما اول
فلت الهواء صفته من صنعه فعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الا(ستشهاد)
وانتهى المخلوق الى مثله والجاء الطلب الى شكله وهجم له الفحص الى العجز والبيان الى الفقد والجهد
الى الياس والبلاغ الى القطع والسبيل مسدود والطلب مردود ودليله اياته ووجوده
اثباته فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح لمعة ثالثة حيث لا علم كيف تنافي الحكم والقول
بالعدم لتعدم العدم والامكان لنا ذلك القدم لاستلزام القدم لضرورة التجانس وهو

لطلوبا معاكس والذي كتبت فيما من ذلك الوصف الجلي بالكتابة الواضحة عدم التسمية فانظر
نوع لنفسك وشاهدا بالمشاهدة الجلية فاذن كيف تثبت الاسم ولم يكن من قبل للحقيقة
ولا رسم واما مقام الاسماء فهي مقام الواحدية ولا دخل لها بالاحدية وهي تمام بسم الله الرحمن
الرحيم على الفاء المستديرة على نفسها على خلاف التوالي الدائرة نفسها عليها على التوالي
وهي الحقيقة المعبر عنها عند طلب معرفتها بالوجود المطلق [illegible] لو تامل الشارب
من رحيق التحقيق بالتامل الصادق الدقيق والفكر التام العميق عرف ان هذا المقام ايضا ما
لا اسم لها على الحقيقة الواقعة وهذا واضح لو قلنا بان الواضع هو الخلق لامتناع ما يعبر
عنه الوضع واما على ان الواضع هو الله سبحانه كما هو الحق فلما هو المعلوم من انه انما
هو بهذه الحقيقة الشريفة لمكان الواضعية المستدعية للفاعلية ولا يجري عليها ما هي
اجرته اذ لا يلحق الاسافل الا الرشح والمنور ان كان من جنسها والا فلا نصيب له الا
المثال الصوري واين هو من الممثل لانه المستتر في ظلله فلا يخرج منه الا غيره لكن سيعي
في مقام هو وامتنع غيره فجاء الحقيقة وفي مقام التوصيف لا هو فعين ما هو فجاء المجاز الذي
هو قنطرة الحقيقة فلتثبت الكينونة حين ما تنفيها واليه يشير قول مولانا ع انما تحد الادوات
انفسها وتشير الالات الى نظائرها فاين الاسم الا ترى [illegible] علمك تذكر ما سبق ان الذي
يعبر عنه لا مطلقا بل عنه معرفته بالوجود وان كان ظاهر الكلام يشير الى الوجود الحق لكن
التحقيق ان المراتب الثلثة كلها لعنه [illegible] الاولين واما في الثالث فهو وان كان
محل الاستبصار للقاصرين الا ان من ورد الماء الصافي الزلال المعين وشرب من حوض ولاية
امير المؤمنين واولاده الاطيبين عرف ان الثالث كالاولين فيما ذكرنا خاصة لا مطلقا ان
المشار اليه بالباء في بسم الله الرحمن الرحيم وسر الاشارة لان الاسم ليسه على المسمى وهو
محدود واين هو مما اردنا من الوجود المعتبر قبل التقييد والتعبير فكل عبارة لا توصل الا
الى ما هو في سنخها وجنسها على انا نقول ان المعنى انما تولد من اللفظ ولم يكن قبل ذلك شيئا

الا عقلك ونفسك وخيالك وحاستك الجسمية اذ الامر خارج عن ان انت من الذي فتح اثر قلبك
تعرف على الحقيقة مما اوحنا اليه فاذا انعدمت جهة الاسمية الحقيقية جاء التعبير عنه طلب المورد الحقيقية
الواقعية فاين الاشتراك بالنسبة الى الذوات واين المعنوى بالنسبة الى التعبير وانما هنا امور
ثلثة مختلفة الحقايق تسميتها باسماء ثلثة لان تعرفها فافهم ان الاشتراك الرابع وما اشتهر التقييد
القول بالاشتراك المعنوى في الوجود من القول بوحدة الوجود وانه الكل في وحدته وانه بسيط
الحقيقة الاشياء وتقسيم الوجود الى الواجب والممكن وعدم المباينة وان اعتقاد الوجود لا يزول
بزوال اعتقاد الافراد والمشخصات وان مفهوم الوجود المعتبر بالفارسية بهستى متحد الصدق على
الواجب والممكن وافراد الممكنات وتكرار القافية لو تكرر لفظ الوجود في بيتين او اكثر المبطل لذلك
من الادلة ليس بشئ اما الثلثة الاول مع انها لا تستلزم المدعا فلما ثبت من بطلانها وسخافتها
وكفرها وقد اقر بذلك من هو منهم والوارد مانهم فقال في حاشية الفتوحات بعد ما خاطب صاحبها
بقوله ايها الصديق ايها المقرب ايها الولى ايها العارف الحقانى وامثالها مما منها لكنه بعد ما وصل
الى قوله سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها قال ان الله لا يستحيي من الحق ايها الشيخ لو سمعت
من احد انه يقول فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا تسامحه البتة بل تغضب عليه فكيف يسوغ لك
ان تنسب هذا الهذيان الى الملك الديان تب الى الله توبة نصوحا لتنجو من هذه الورطة
الوعرة التي تستنكف منها الدهريون والطبيعيون ويكفي شهادته عنه ذكرنا مع انا نذكر ان شاء الله
تعالى في هذا المرام ما يغنيك عن الكلام واما الرابع فللمنع عنه مع ما دل القاطع على بطلانه يقينا
لكون المنع اعم واما الخامس فلعدم الموافقة والمناسبة والاتحاد المشروطة كعدم المباينة
اذ في الاثنين ينقلب الحدوث الى الازل او العكس ان كانت ذاتية والفعلية لا دخل لها
في الازل لكون الفعل في الحدوث فهي بنفس الفعل وفي الثالث ان كان المراد مدلوله المطابقي
فكالاولين والا فكالثلاثة واما السادس فعلى تقدير تماميته انما هو في بعض الصور في المقيدات
وهو غير منكور عندنا لانهم يقيمون ادعاء الكل كما ستعلم واما السابع فلانه لو تم اتحاد الصدق الا في جميعه
النقيض وهو العدم المعبر عنه بالفارسية بنيستى وقد اجمع العقلاء على ان لا تمايز في الاعدام

فلا يرد

فلذلك الله موجود ويراد به الهيئة المؤثرة ويراد الصادق على الذات البحت فاذن اي السلوب

المطلقة التي هي ضروري مذهب الشيعة وهكذا في سائر الصفات الثبوتية فان مرجعها الى

لا كما قال اصحاب السلوب كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة

الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث

ان اكمل سقط في هذه المقامات كقولك الله موجود والله عالم وقادر وحي وامثال ذلك واما الثاني

فان كان المراد فالتكرار لاجل وان اختلف فلا تم التكرار وانما هو تجنيس ان التزم قال البعض

القاصرين الذين اعمى الله اعينهم عن ابصار الحق المبين في هذا المقام انا نجد من المناسبة بين وجود الواجب

والممكن ما لا نجد بين الوجود والعدم وهو دليل الاشتراك المعنوي لكن من ذاق حلاوة المعرفة يعلم ان

هذا الكلام مما لا سبيل له الى الحق اذ لا يدرك الوجود الحق حتى يعلم انه مناسب ام لا وهي فرع المعرفة

واذ ليست فليست فكأنه ما قرع سمعه قول وليّ الملك المتعال انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب

الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود فهذا دليل لهم على الاشتراك المعنوي وحجتهم داحضة

عند ربهم فلا سبيل الى هذا القول يوم حذرا من الكفر الصريح البحت فلا تأمل من الشرك اعاذنا الله

منه بمحمد وآله الطاهرين ... الحق القول ان لا اشتراك بين هذه الثلاثة مطلقا الا بعزل صدق

المعبر عنه بالفارسية بهستي عند التأمل ثم اذ في الاولين ليس الا النقيض الممتنع عن الاشتراك

فاحفظه الثالث العطف فيحتمل نحو لطيفة مع ان المفهوم من المعهود ليس الا الامر

الانتزاعي والله تعالى احد لم يلد ولم يولد وجهة الفاعلية لا يجمعها المفعول كما ذكر عزيزة وجعلها

الوجه ليس لها وجه اذ لا يجزى عليه الا ما جرى في ذنبه واذ لم يجز لم يجز مع ان الامر كذلك لو كشفت

السبحات وازلت الاعتبارات وتجلى لك الحق جلاله واما في التعبير والفظ فحقيقته بعد

حقيقته لا في والمبني اذ لا يتصور المجاز قبل الوضع ولا اثم المستحق له لا عن المستحق ثانيا

فيما يستحقها لان الحكيم انما يضع الاشياء في مواضعها وقد صح عندنا ان الواضع هو الله سبحانه

وان كان لا بعبارة غير المجاز واما في افراد الثالث لنا ان نقول انه بالاشتراك على التفصيل

بالاجمال والقاعدة في ذلك ان الموجودات ان كانت النسبة بينها بالاثرية والمؤثرية

خلاف

فلا يجمعها حقيقة واحدة وان اشتركت في الاسم فاما لم يكن كذلك فتشكيك ان كان الا

بالعلو والسفل والنزل والترقي في السلسلة العرضية الطولية والا فمتواطئ نوف كلما اكرناه من السراج

والاشعة الطولية العرضية والعرضية المحضة تنبيه فاذا وافقنا القائلين بالاشتراك المعنوي سلكنا ولا الكا

بالاشتراك اللفظي سلكنا ولا القائلين بالحقيقة والمجاز الاعم معنى لا ينافي الحقيقة في عين المجاز ولا المجاز

في عين الحقيقة على مقتضى الحقيقة بل اخرنا الحق بين هذه الاراء اذ الحق لم يخف على ذي حجى وان اخذ منه

ضغث ومن الباطل ضغث فامتزجا فاختلطا فافترقا وتمايزا فكلهم صادقون في عين كذبهم فمثالهم

مثال العميان والفيل هدانا الله واياك احسن السبيل اللمعة الثالثة في ان الوجود حقيقة متأصلة

وفيها اشراقات الاشراق الاول الوجود ما به قوام الشيء وتحققه فان كان ذلك الا بامر خارج

ولا داخل بغيره فوجوده لذاته فهويته بهويته فيقال له هو هو وهو المطلق فان كان بغيره فليست هويته

بهويته وانما هي بغيره فما لهوية ثابتة وان لم تكن ثابتة وهذا لا ينبغي التشكيك فيه فتأصل الوجود في

الوجود الحق امر متأصل وكذا في الوجود المطلق لكونه ذات الذوات والذات في الذوات للذات

وهو ادم الاكبر والعرش الاعظم الاعلى والصاقورة التي ذات روح القدس من جنابها الباكوره الا ان

تأصل وجوده ليس بنفسه وانما هو بغيره بنفسه فبنفسه جهة تأصيلية الفرايا وهو جهة تأصل بنفسه

بذلك التأصيل الاصلي فهو متأصل نفسه المتأصلة بذلك التأصيل بالله سبحانه ذلك تقدير العزيز الحكيم

قال تعالى لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والوجود المقيد كذلك الى ان

تجد بعد ازالة القيود والتعينات شيئا واحدا ساريا في الكل بالاجمال لا كما يقوله اهل الضلال

واذا دققت النظر رأيت ان تلك الحدود صور وهيأت واعراض وان كانت بالقيام التحققي

لا تبوت لها ولا تحقق الا بذلك الامر الوحد الى الساري الجاري في اعيان الممكنات وان

وان كان في كل مرتبة بحسبها ففي جوهر الجواهر ذات ومنير وفي الاعراض الاولى نور والثانية نور

النور وهكذا الى نهاية المراتب وآخر المطالب وهذا هو الوجود المقيد وهو الاصل وغيره في

تلك المرتبة فرع وان كان اصلا بالاصالة الفرعية وهذا التأصل عرضي كما في الوسط وان كان

ذلك بذلك وبيانه ان شاء الله تحقيق القول فيه الاشراق الثاني الوجود له معنيان احدهما

ضد العدم وهذا المعنى يصدق على كل شيء فلا فرق اذن بين الموجود والوجود لان المشتق ان

لم يكن عين المبدأ

لم يكن عين المبدء فان نقيضه ح بهذا البعض لصدق اصله بوجه من الوجوه فان العدم عدم فصدق في
ما قلنا والا لم يكن مشتقا فلا نرى الا الوجود في الغيبة والشهود فلا متاصل الا هو وان كان في هذا
الفرعي وعدم التاصلي اذ الغير المتأصل متاصل في الحقيقة وما لا تأصل له اصلا وان كان في
العدم لا وجود له اصليا وما لا وجود له اصلا كان عدما محضا لا اشارة اليها ولا عبارة عنها وما

بحه

كان كذلك فلا حكم له وما لا حكم له فلا يتوجه نحوه الطلب اما الاول فلظهوره لما سبق في معناه واما
الثانى فلما ان التناقض المستلزم صدق احدهما منه رفع للامر واما الثالث فلان المتنازع والمعرض ولاما
ان لم يكونا شيئا لم يكونا كذلك ولا شك اتحادهما وبان فلا ينتج منها العدم المحض وهو ظاهر
الرابع فلان العبث قبيح فلا يلتزمه العاقل اللبيب وثانيهما ما ذكر ناس الحقيقة الثابتة الباقية
بعد ازالة التعينات والتقيدات وفي هذا المقام لك ان تفرق بين المشتق والمبدء بان الاول
هو مجموع الاول والثانيا والثاني هو نفس الاول مع قطع النظر عن الثاني والثاني في الاول
وجوده بالاول قيام تحقق لانه حده وصورته وقالبه وتعينه كما ان الاول اصله ومادته وا
واسطقسه ومقبوله فلهذا ما شاهدوا الا ان تاصل الثاني تبع لتاصل الاول وشعاعه
اذ لا معنى ان يكون الشئ موجودا والا تنزلت له فهم الموجودات كلها فالاعراض والالوان
والهيأت والاصول والانوار لها تنزلات فرعية وتاصلات صغيرة بالنسبة الى
مقامها فلا نقول ان هنا شيئ موجود بايى نحو من الانحاء وطور من اطواره وان كان ضعيفا
في الغاية والنهاية ولا تنزلت له ولا تاصل كلا فكلما يصدق عليه اسم الشيئية من ذات
او صفة جوهر او عرض مجرد او مادي وجزئي ذات لها تجوهر وتحقق وتاصل بنسبة مقامه
فلا شيئ الا وهو اصيل وان كانت الاشياء تتبع بعضها بعضا في التكوين والتشريع
والفرع اصل في مقامه والعرض جوهر في رتبته ولا شيئ الغيا الا وقد تعلق عليه جعل بسيط
فليكن على ذكر منك الاشراق الثالث الذى زعم ان الوجود ليس بمتاصل ان اراد به المفهوم
الذهنى المنتزع عن الامور الخارجية المعبر عنه بالفارسية بهستى ان اراد به العدم مطلقا ولو
تاصلا ذهنيا فقد اخطأ الصواب لما عرفنا انه لا كثرة ما يتذكر الا اولو الالباب وان اراد
به التاصل المطلق الحقيقى فقد اخطأ ايضا وان اراد به تاصل الخارجى اى الا ضا

لا يعلم فقد اصاب لكنه لا ينبغي للعالم التعرض لهذه الامور الدينية الشنيعة اذ قال الان ما في

الذهن غير ما في الخارج وهذا الشيء بديهي فضلا عن العاقل فضلا عن العالم فضلا عن

الحكيم وان اراد به معنى دقيقا ضبط ضبطا مستويا وان المنتزع لا بد له ما ينتزع عنه وهو الامر الخارجي

فما في الذهن ظل وصورة وهو معتبر ومحقق لوجوده في الخارج وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله

الا بقدر معلوم والذهن خزانة واحدة منها فاين باقيها هل في الخارج الا ما في اذ بقي الثاني

يكذب الحق نعوذ بالله والاول مطلوبنا فما ذهب اليه المخالف اثبات لما ذهبنا اليه [illegible] ضروري

كل متحقق في كل وعاء من الاوعية السرمدية الدهرية المعنوية والرقائقية والصورية والطبقات

والزمانية الفلكية والعنصرية في جميع احوالها واطوارها لابد له ما يتقوم به والا فلا يتحقق

وما به القوام هو الوجود فتأمل كل شيء اصل وتعرف كل شيء ثبت انما هو الوجود فكيف

لم يكن له تأصل وتحقق وما استدلوا على عدم تاصل الوجود وعدم وجوده بانه لو كان موجودا

لكان موجودا بوجود آخر وننقل الكلام اليه اما دار او تسلسل هو دليل على وجوده

وتاصله بنفسه وتاصل الاشياء به لا على ما ادعاه كما ادعاه اذ المبدء في التتبع الاول

لتصحيح الاشتقاق بنفس ذلك المشتق بفاعل الحق والا فبطل الاختراع وبعدم الابداع ولم يخلق

الشيء لا من شيء شيئا والتوالي كلها باطلة والملازمة بينة واذا تعرفت واعرفت وتأملت فالتفت

وجدت ان كل مكون انما تكون بالفاعل والمفعول وهو يكون عند ورود قول كن وظهور اثره الذي هو

المفعول والثاني اما تقوم بنفسه في المادة في غيرها تقوم [illegible] بحكم الاختراع الثاني البرزخي بين الاختراع الاول

في المطلق والثاني في المقيد وافتقر الى المقوم والمقوم فهما خارجان عنه وهذا حد الوجود المطلق

فانه اسبق منه [illegible] فافتقاره الى واحد يحب ولما كان راجحا بعد رتبتها الضعيف ولو لم

نار والاول اما تقوم بنفسه في العلة الصورية [illegible] لعدم الجامع في الصور لكونها محض الامتياز ومداره ولو

فرض فيه الاشتراك يلزم الخلف والدور او تراقي السلسلة الى ما لا نهاية له في التراكيب وان كانت على احد

اخرى والنوابت بها الا انها اذا ارتفعت في الصورة الاولى بحكم الابتداع فافتقر الى الثاني في اصل

التحقق والوجود والتاصل والى ما يفتقر الثاني اليه ايضا لاختلاط مرتبته منه فتوقف وجوده على

ما يتوقف وجود المتوقف وجود الغائب عليه [illegible] صاح الديك ونعق الغراب وحدرت

الحمام وانتشرت اجنحة الطاووس فتحققت الاربعة واذا صارت الثلثة اول الاعداد والسبعة كلها

بالثلثة تحققت الاربع

فيها الملزوم

فقط ما كان وما يكون بيده المبسوطتين وبا سمية الجواد والوهاب اي السبع المثاني الذي اعطاه الله
تعالى نبينا صـ ومن هذا التحقيق يتبين لك ان كل شيء انما بنفسه في عين قيامه بغيره فاذن اعرف قول مولانا
الصادق عـ ان قوام الاشياء باظلتها واجعه ما هو التحقيق الثابت ان الشيء انما شيئية والذات انما ذوات
والاعراض انما تجوهرت بمبادئها واصول جواهر عللها قال مولانا الصادق عـ ظل شيء سوا الله قام بامرك
فاعرف حقيقة الجواب من هذا الخطاب المستطاب ان الزوم لعلك تستشعر مما نبهتك بانه يعني
بالواجب الوجود الا الوجود القائم بنفسه وهو عين ما ادعيت في الوجود مطلقا فهو عين دعوة الوجود
الكفر الباهر لكنك لو تاملت فيما اوضحنا واشرنا ظهر لك قبح هذا المقال بالالزام عليه فان الفرق
بين القائم بنفسه لنفسه والقائم بنفسه بغيره لغيره واضح جدا والمنسوب الى القديم تبارك وتعالى
هو الاول لا الثاني فتبصر الاشكال الرابع قد استدل لواقع اعتبارية الوجود ان فرضنا النزاع في حقيقة الوجود
منها ما سبق ذكره وذكرناه شرحه النصافة بالمراد منها استلزام عدم صدق الموجود على الوجود
وغيره بالاشتراك المعنوي لان معنى الاول هو نفس الوجود بخلاف الثاني فيجب اما جعل الوجود بمعنى الوجود
بمعنى ما في الموجود او بالعكس او القول باعتباريته وعدمه والاولان باطلان اما الاول لاستلزام
الدور والتسلسل واما الثاني فلقضاء الضرورة والبداهة على خلافه فتعين الثالث وهو المطلوب
منها لو فرض وجود الوجود فان تقدم على الماهية كانت الصفة متقدمة وان تاخر لزم وجود ماهية
وجوده متاخرا من حيث هو كذلك فان كانت المعية ارتفعت حكم السببية فلم تكن الماهية بالوجود
موجودة وحيث بطلت الاحتمالات جاء العدم البحت الباتّ منها قد يتصور الوجود ويشك
في موجوديته فثبت ان له وجودا زائدا وينقل الكلام فيه فلا سبيل الا الى العدم الاعتباري تفصيا
من الدور او التسلسل منها لو فرض الوجود في غير الفرض فله نسبة الى الماهية البتة ولها وجود
وله نسبة الى الماهية وهكذا الكلام في وجود نسبة النسبة فتؤدي الى التسلسل الى ما لا نهاية
له وهذه الوجوه وان فتح الرصين البصير نكت رايتها الا انها لا تغني من جوع لانهم ان ارادوا
بالوجود في هذه الايرادات المتنازع فيه الحقيقة المتحققة الثابتة فيجاب عن اولها بالمنع

على خطأ و لكن ذلك كما لا يخفى — زيادة العبادة المستقلة على العبادات

ليست نسخا للمزيد عليه صلوة او غيرها عند جمهور العلماء ٢ الا انه لا يرفع الاصلي وهو ليس (٢ الا انه لا يرفع م)

بحكم شرعي ولعل مرادهم لو لم يرفع الحكم المستفاد من الشرع والا فيثبت النسخ للحصر

ولكن هذا ليس نسخا للمزيد عليه ٢ جماعة من العامة الى ان زيادة صلوة خمس نسخ لانه (٢ وذهب م)

يخرج الوسطى من كونها وسطى واورد عليه بان ذلك نسخ لحكم عقلي هو كونها وسطى

فلا يكون نسخا مع انه يرد عليهم ان الزيادة المستقلة ايضا نسخ لانه يخرج الاخيرة

عن كونها اخيرة وفيه ان المراد زوال ما يترتب على الوسطى من الاحكام الشرعية مثل

شدة المحافظة ونحوها وهي ليست في الاخيرة وقيل بل الحق انه نسخ ان كان ذلك

لاجل كونها وسطى الصلوات المفروضات معلقا ولو كان كونها وسطى لم يزل

الحكم لعدم زوال الوصف المذكور اقول وعلى الاول ايضا لا يلزم النسخ لان

الحكم اذا تعلق بوسطى مطلق الصلوات فالموصوف تابع لتحقق الوصف ولا مدخلية

لخصوصيته في الحكم فانتقال الحكم من ذات الى ذات من جهة انها شيء واحد من جهة الوصف

لم يوجب زوال الحكم عن المتصف بالصفة من جهة انه متصف بها وان زال الحكم

عنه من جهة تخصيصه واما العبادة الغير المستقلة فاختلفوا في زيادتها ايضا ونسخها

لذلك بزيادة ركعتين على ركعتين على سبيل الاتصال والحق انه ليس بنسخ للركعتين

كما يفهم من بعضهم فان وجوب الركعتين باق على حاله وانضمام الركعتين اليهما لا يخرجهما

عن الوجوب وكذلك ليس بنسخ من جهة الاجزاء وعدم الاجزاء ٢ مع انهما حكمان عقليان (٢ لا تمام)

لا يجري فيهما النسخ لم يثبت ارتفاع اجزاء الاوليين غاية الامر ان اجزاءهما كان على حال والان

صار على حال اخر ولو فرض حكم الشارع بانها لا يجزيان الا منفردين ثم قال لا يجزيان الا منضمين فهو

ليس نسخا وكذلك اذا استفاد من الشرع وجوب الحاق التشهد بالركعتين الاوليين ثم رفع

وجوبه واخره عن الركعتين الاخريين ٢ وثمرة هذا النزاع في جواز اثبات مثل ذلك بخبر الواحد بناء على عدم جوازه (٢ اذا وجب التشهد والتسليم او لا يشترط الاتصال بالاوليين ثم اخرها عنه م)

عدم جوازه اذا ثبت الاصل بالقطع وهذه الثمرة نادرة عند نقل الاتحاد ويوجد كما يعرف

الناسخ اما بتنصيص الشارع صريحا كان يقول هذا ناسخ او بما يؤدي ذلك كقوله ٢ كنت

نهيتكم عن زيارة المقابر الا فزوروها وكنت نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي الا فادخروها

او بالاجماع عليه واما بالعلم بالتاخر لضبط التاريخ واذا حصل التضاد ولم يعلم النسخ باحد الوجوه

فلا انقطاع السلسلة بوجود النسبة الاولية والا فلا يتحقق عندهم نسبة اصلا فتبصر النسبة في نفسها فانهم راشد امو فعما وعلى هذه الاجوبة رجوعها جعلنا في جواب لاهل خطابي وضع

هذا الاشراق لتنبيه الغافلين الذين يريدون رفع المانع من تمة المقتضي الا فالامر ادق من ان يقال

لمتوحش من اهدال وتجاوز من رتبة القيل والقال ودع امر التوطين في المبهم والقال الاشراق

عطف تذكر ما سبق سنائي عن قبستطهرو تقول ان ما به قوام الشيء فذلك الشيء المتقوم

ما شم رائحة الوجود في رتبة ذاته وان وجد بما صاحب الوجود وسقوط ما به فنقول ان ذلك

الذي ما شم رائحة الوجود ان كان عدما محضا في التقوم كان العدم لا يصلح للتقويم والتقوم

فان لم يكن عدما محضا فعدم توسط شيء بين الوجود والعدم وهو خلاف مذهب موالاة الصادق

اذ ليس بين النفي والاثبات منزلة وخلاف بدرك عقلك لعدم تمكنه من ذلك كما سيظهر

انت ووجهتها فما معنى هذا البون قلت الشان الذي ذكر هو معناه بالملاحظة الثانية وكون

الاشياء وجودات انما هو بالملاحظة الاولى لكن الله سبحانه من صنع المبرم وحكم المتقن حكم ان

يحكم في الاشياء الممكنة والمكونة على كلمة التكوين بالاختيار والا لم يكن فاعلا حالكونه فاعلا حق

وهو يستدعي الاسباب والعلل والشرائط والمعدات والوسائط والمتممات والمهملات

والاجزاء والافراد والاوصاف فلولا الاختيار لما اقتضى الايجاد بهذه الاختلافات الناشئة عن

تكثر الاقتضاءات والا فالذات واحدة والفاعل واحد والفعل واحد والكثرة انما هي لدى

خارجي اذا الدالة تكشف عن خلاف الموزون او لسفاهة وجهالة وعبث وتلك الدواعي

المستلزمة لهذه الامور في اصل تحقق فعل الحق سبحانه هي القابليات المنتسبة اليها الاقتضاءات

من الصور والحدود المعينة للشيء حين وجود الشيء وبعبارة اخرى هي الفعال ذلك الفعل

الواحد الغير المتكثر بالذات المتكثر بالوجوه والتعلقات المتحققة حال اقتضاء القابليات الموجودة اضواف

حال وجود المفعول لا قبله ولا بعده اذ بعد ما وجد يغني واقتضى وما بقي شيء وقبل ان يوجد لم يكن

شيئا والا لزم وجود الشيء من حيث عدمه وعدمه من حيث وجوده وهذا من الخرافات التي

لا يتفوه بها العاقل فضلا عن الحكيم الفاضل فاختلفت الاشياء بالتبعية والمتبوعية كالفاد

مراتبها فيها فبعضها لضعف قابليته وشدة لزومية الفعل بمجرد الفعل والايجاد وما

افتقر الى غير العلة الصدورية الايجادية بينها بشيء ولو لم تمسسه نار فقام بفاعله قيام

صدور فحسب فلذا كان مطلقاً اذ لم يقيد وجوده ولا ظهور ذاته بشيء غير مصدره وبعضها

لانحطاط رتبته في الشدة والضعف احتاج مضافاً لاحتياجه الى العلة الصدورية الى العلة

الظهورية اذ ما ظهرت ذاته بمجرد صدوره كالاول بل افتقرت للظهور الى حدود وهي

الهندسة الايجادية فاحتاج الثاني الى امرين مصدر ومظهر فقام بالاول قيام صدور

وبالثاني قيام ظهور وتلك الهندسة لانحطاط درجتها وسافل رتبتها افتقر الكمال

تابعية ذاتها وثبوت فعل حقيقتها مضافاً الى احتياجها الى مصدر تقوم به قيام صدور

الى عنصر ركني تقوم به قيام تحقق فذلك الشيء هو ركنه وعلة تحققه بفاعله المصدر وذلك لضعف

قابليتها وطلب ذلك الحكم لها بسؤالها اياه وهي قائمة بثلاثة علل مضافاً الى العلل الاربع

العلة الصدورية تقوم بها بنفس صدورها ووجودها بعالم الكون ولا ذكر بها بحيث من الاتحاد والظهور

الركنية والعنصرية تقوم بها اصل تحققها وتحصلها بعد ما صدرت اي حين الصدور والفرق

بينهما توضيحاً بالايجاد والوجود ومنه قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهو في الاظلة

الظلال والعكوس الحاصلة من الشمس وفي التأويل والباطن ما يحاذيها في المراتب الغيبية كما

ان بيت المعمور يحاذي الكعبة بيت الله الحرام والعرش يحاذي البيت المعمور في السماء الرابعة

وعلى هذا القياس فالاظلة كلها فيه لله عز وجل وهي قائمة به تعالى قيام صدور ولا دخل للشمس

من جهة الايجاد مطالب السائلين بالسنة الاستعدادات جعلنا الشمس عليه دليلاً اي جعلناه

تابعاً لها وجعلنا لعضدا له بحيث لا يتحقق به وبها نظراً الى الاسباب والا فالله تعالى قادر على

ما يشاء كما يشاء بما يشاء لما يشاء لكنه ذلك تقدير العزيز العليم ثم بعد ان بين العلتين لم يكمل كون

الظل وما يضاهيه وان تم وتحصل لكنه يحتاج في استمراره واظهاره الى ثالث وهو العلة المظهرة

وهي الارض في مثال الشمس فقام بها قيام ظهور ولبعضها من جهة ضعف قابليتها تحتاج الى رابع

وهو محل يقوم به حساً كالالوان او ما يقوم معاداً كالامور الغيبية في بعض مواضعها فقام بها

في القابليات

قيام عروض وحلول فافهم واتقن واعلم اني عزمت عما ابتنيت امري عليه من وضع هذه الرسالة
الشريفة الا اني احببت ان اشرح واوضح هذا المطلب وانقح هذا المسلك اذ لم اسبق في كتاب
ولم يذكر في خطاب ولو هذبت العبارة واقتصرت على الاشارة لغلقت ابوابها وانسدت
المذاهب الى هذه المطالب ومع ذلك فان عرفته فانت انت لكثرة تكرره وتنبيهه فتطهر لك ابواب
من جميع السؤال ولم يبق لمحتج حجة في المقال ان اعرض المراء والجدال واصغى لما اقول ذي
المتعال انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتعقل الى معنى ان الماهيات موجودة ومع
ما شمت رائحة الوجود من غير تناقض ولا توسط بين الموجود والمعدوم وكيفية افتراقهما
ليظهر لك انها ليست بمجعولة في عين كونها مجعولة وعلى الله قصد السبيل وهو الهادي
الى مراده وليكن اللمعة الرابعة في ما وقع الوجود للشيئية وفيها قال مولانا امير المؤمنين
عليه وعلى ولده وزوجته وبنيه الاحد عشر المعصومين سلام الله رب العالمين ما دامت السموات
والارضين في خطبته وهو منشئ الشيء اذ لا شيء اذ كان الشيء من مشيته وقال الله تبارك
وتعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال تعالى قل الله خالق كل شيء ماذا خلقوا من الارض ام لهم
وقال مولانا الصادق ؏ كل شيء سواك قام بامرك وله اشراقات الاشراق الدوات اطلق لفظ الشيء
على الاشياء بعينه كما اطلق لفظ الوجود على الموجودات ففي الاشياء النقطة الشيئية الالهية كحقيقة
والشيئية المطلقة والشيئية المقيدة ذواتها كذوات الوجودات المقيدة واطلاقاتها كاطلاقاته
وافرادها كافراده حرفا بحرف فلا تتوهمن الفرق في عدم صدق الاشتراك على ما قصدنا في الوجود جهة
في الشيء بوجه ابدا والى هذا يشير ما ورد عن مولانا الصادق ؏ شيء لا كالاشياء وانه شيء بحقيقة
ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وكيف تتحقق الشيئية التي في الاشياء على خالق الاشياء اذ لا يجري
فيما خلق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ فهو ورد الله ما كونت نفسك ولا كونك مثلك فبطل الوحدة
الحقيقة العينية ان جعلتها مناط الاشتراك وان جعلتها المفهومية الاعتبارية الانتزاعية الحاصلة في الذهن
فان كان معنى الاعتبار الذهني من غير الصدق العيني فآل الامر الى العدم الباطل فان كان مع الصدق

كتناه

فان كان المعنى الشيء العلي الصوري كما هو المختار فلا يقع على القديم تبارك وتعالى لاستلزامه
وكونه ذي مراتب ان جعلنا الصورة حقيقيا لحمل التوليد والتشبيه واثبات الصورة والهيئة
ضرورة تطابق العلم مع المعلوم والالم يكن ما فرضناه هف هذا اذا كان انتزاعا صوريا
كما هو المعلوم المقرر عندهم لعدم اطلاعهم على الغرض فان كان ادراكا معنويا وعلما قلبيا وكشفا وجدانيا
ونوريا كليا فلا يقع على الواقع ايضا لعدم الجامع لاستحالة السنخية بين العينية وما يستحيل الغيرية والغفلة
الواجبة السنخية والعينية لو فرضنا وجوده وهما يستلزمان عدم التوقف الواجب وجودا عنه منه
فهم وروية فان كان وكانوا ربانيا وعلماء باوجديا ونوريا كشفيا شهوديا وفهما ذوقيا وجدانيا
ولبا الهيا فهو اثنا وجلالا ربانيا وقد ساعدانيا فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا
هنالك فانقلبوا صاغرين وان كان على معنى تحقق الماهية بناء على الوحدة الحقيقية بين الخارجية
والذهنية الا الحرب وعدم المعلولات للعوارض الخارجية كما هو المختار فاسوء حالا واعظم
حيفا لاستلزام التركيب في البسيط المحض المستلزم لعدم عينية الوجود وزيادته فيما هو صرف
البحور والشهود لنفسه بنفسه فبقي الكلام ما لا العقل كما عقلت وعرفت لان الكلام العقل
على مقتضى عقله واذ ليس قلبي ولو انخلعت عن قبة النقلية لصدقت بالعلم الثابت
السديد الا ان نقول ان الشيء ليس بشيء اي ليس بموجود ولا يسعك هذا الكلام لا سوف ع
بعون الله الملك العلام ان شاء الله تعالى لما جرت صفة الحق سبحانه في الافاضة والابداع
على اهله وكل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه اقتضت بسبب تحقق الشرايط
والاداب فاختلفت بالقوة والضعف والكثافة واللطافة والدنو والعلو فضعف
الضعف الى ان سمى بالعدم لكن من كان له في العلم قدم علم ان ما ذهبوا اليه عدم ولذا
لما اختلف زرارة وهشام في النفي هل هو شيء ام لا اشار الامام الصادق ع الملك ع الى
الرازق الى زرارة ان قد يقول هشام في هذه المسئلة لما حكم بان النفي شيء بمعنى هذا
المقال في غاية الاجمال ما انكشف لك حقيقة الحال فلذا نشرح لك على هذا المنوال فاقول
مستعينا بالملك المتعال ان الجعل الالهي والفيض الابداعي حسب ما بيناه اقتضاه
الدواعي وتعلقات حسب تحقق شرايط المتعلقات من اللوازم والمتممات فلما تعلق

عرضي وهذا آخر ادوارها فليست بعدها دائرة لها تعلق بذلك القطب للاستداره
فانتهت الدوائر اليها ومنها تعلق جسمي بمراتبها العالية والسافلة والمتوسطة وهذا
اول ادواره لانه آخر مراتب الادبار وطبعه طبع الموت ولونه لونه ولذا كان للاسم المربي له
التمييت ومنها تعلق شبحي مقداري مثالي ظلي هذا آخر اكواره في اول ادواره هناك
ملتقى البحرين وعنده سر العالمين ولذا كان لونه كلون عزرائيل ومنها تعلق هبائي جبر
لجي وهذا آخر الاكوار وليس فيه اثر من الادوار فانقلبت الدائرة كرة كما تنزلت الكرة
الى الدائرة وقد عدم فيه المراتب التحتية اصلا فيكم والفوقية اسما ورسما ومنها تعلق
طبعي من مراتب اكواره قد عدمت الدوران والكور فيه تحققا وعينا ومنها تعلق ظلي
ملكوتي اول الكور الوسطاني قد عدمت عنده المراتب السفلية والعلوية ظهورا واسما ومنها
تعلق روحي برزخي رقائقي آخر الاكوار الاولية الممزج باول الاكوار الوسطية ليس عنده الا
نفسه وظهور عالية ومنها تعلق نوري عقلي معنوي واحدي اول الاكوار الثانية وعنده النور
من عالم السرور وقد فقدت عنده الغيور الا من تحقق به الظهور فافهم فانه من ادق الامور
ومنها تعلق سري الهي غيبي ظهوري عيني وجودي كشفي شهودي نوري فؤادي ولا يعلم الا فهم
ثم لم يعلم ثم تم الا عند التنزل فقد عدمت عنده المراتب كلها من في دون والى وعلى وعن وقد
ومنذ وسوف بحيث لا وجود لها عنده لا حقيقة ولا ذكرا ولا اسما ولا رسما الى هنا طلعت المراتب
العينية المقامات المحققة الوجودية المستدعية للعلل والشرائط والتنهيات والمتعلقات
واللوازم والمعداة الى غير ذلك من احكام الماهيات فليس بخارج عن هذه المقامات وجودا
عينيا ولا بروزا كونيا والدليل على كل ما ذكرنا قاعدة امكان الاشرف وبطلان الطفرة وكون
فعل الحق سبحانه على اكمل نظام وتحقق الاختيار في الاكوار والادوار وان ليس فوق التعين
الا اللاتعين وليس فوقهما الا ابى عن المبدء فانقطع الامر على جهة التحقق ودونه لكم هنا مقام
آخر لا يحتاج الى شيء من الاسباب والعلل الخارجة عن ذاته لعدم ما يقتضيه من الكون العيني
وانما هو مطلع تلك المراتب تعلقا بها وجزئيا لها ملوابها وتعليا لها وجزئيا بها وشؤونا واذكارا

واحتمالي وجودها باعتبار الامور المكونة وقبل تكونها وجودا عينيا وانما هو صلوح محض واعتبار محض فقد

فقد يتعلق الجعل الالهي بذلك فقط لا الكون الصالح وليس في ايجاد هذا الصلوح

والاحتمالات ترتيب وتقديم وتاخير بوجه من الوجوه من الشرافة والدناءة بحسب صلوح

الخير وصلوح الشر الذي ذكرها انما وجدا دفعة وهذا الصلوح وتلك الصلاحيات

هو المسمى بالامكان الراجح عندنا والمطلق عند غيرنا وذلك انما حصل عند تحقق

فعل الحق سبحانه فلما وجد وجد ذكر كلما يمكن ان يتعلق قدرة الحق عليه وهو الذكر والعلم

الحادث والفيض الاقدس والاعيان الثابتة الحادثة الامكانية لا الازلية ووجود ما ذكرنا

محض وهو سابق على وجود المفعولات وفاحقيقيات وسابق بالمحل وبينهما كما دالفا

وكل منهما على طبق الآخر الا ان الفعل على الجهة العليا منه كالمجرد واي مجرد الجسم والزمان

والمكان وكذا الاحتمالات والاعتبارات والفرضيات والتجويزات والتقديرات

من الخيرات والشرور والعوالم والطالح مما وجدت اكوانها ومما لم توجد سوجد او لم توجد

انما هو من ذلك الذكر الموجود والامكان المخلوق متحقق بنفس الفعل وكلما لم يوجد عينية

اما لم يوجد فرضه واعتباره وتصوره ايضا لا ستحالته فهو عدم محض فان وجد تصوره واعتباره وتقديره دون

كونه فهو ممكن معدوم العين فقدره امكاني وهو وجود وموجود كذلك وكلما نتصوره ونتخيله ونتعقله

ونتحققه ونتكلم به ونعبر عنه من نفي واثبات وسلب وايجاب ووجود وعدم ولا ولم ومن التقدير

والتجويز فكل ذلك شيء موجود متحقق بمعنى الذكر والصلوح من غير عيني وكون تحقيقي فيصح عدمه

كما صح وجوده فلم يكن اجتماع النقيضين لمكان اختلاف الموضوع فثبت ما افاد مولانا الامام عم

المنفي شيء فلا نقض ان هنا شيء ليس بموجود ليكون الشيء اعم من الوجود نعم لو قالوا كما قلنا

وعممنا لامكن القول بالتعميم توسعا وقد مر حقيقة وما ادعيناه وفي ذلك مع الشبهة والتعميم

لا ينافي الذي وفي تذكركم ان كنت حكيما ما ذكرنا في الاشراق الثالث قد علمت ان القول بليسية

الامكان ليس محض وعدم ساذج ونفي بحت الا ان يريدوا بها الليسية العينية ولا شك فيها

بل كل شيء موجود غيره عدم وليس عنده وان ارادوا الليسية الذكرية فباطل الا ان يقولوا بليسية الفعل

الصادر عن الفاعل بنفس ذلك الفعل قبل ان يتعلق بالمفعول الكوني العيني ولا ينكره الا من لم يوفق

بين المتقدمين

بين النفي من او نقولها باتحاد نسبتي الفعل والمفعول فاذن لم يكن الفعل من حيث هو فعل

ولا المفعول كذلك فيجب بذلك ابطال الفاعلية فينعدم الكون والعزور وفقنى فيبطله

فاذا صح قبلية الفعل وتبين تحققه وقيد لعينه بالتعلق المخصص امكن فيه التعلق بجميع ما يمكن

ان يصدر من ذلك الفاعل لكنه بمحض الذكر والصلوح ولم يخرج من حيطة تعلق ذات الفعل

الا الذي يستحيل النفي له وهو ذات من حيث هو والافعال ما عداها اثر جرله وقام به والالم يكن

اثرا حين كونه كذلك او كان الفعل غير سنخ اثر مع كونهما متشاركين في الفعلية فيفعل الله

سبحانه هو كلمة اثر جرلها العمق الاكبر لما سبيلها ايجابه ان ... الا فلا ارادته طريق انفعالي

ومجازيه ان تفعل اذا اوجدت حركة قبل ان تتعلق بشيء من افعالك واثارك فانها تصلح للتعلق

بكلما يصلح ان يصدر منك فهو في تلك المرتبة القيام والقعود والاكل والشرب والتكلم وامثالها

وامتنع طرانك مع تعلك وخلق نفسك وايجادك كون مثل السماء والارض فصدق عدمها

اثارك عنه فعلك قبل ان يتحقق بحكم المساوقة وقبل فعلك ما كان الا ذاتك ولم يكن لشيء ذكرا

لامتناع الفعل في الذات وما منشأ الا له مقام معلوم فاذا قرءت هذا النقش في هذا اللوح عرفت

الحق في تحقق الحق لانه اري اياته اياك في نفسك وفي الافاق حتى يتبين لك انه الحق الا انه بكل

شيء محيط وقد انبئت لك الامر بالدليلين الاشراق الرابع العلم يطابق المعلوم لما هو المعلوم

والالم يكن العلم ولا المعلوم من حيث هما كذلك او كل شيء يعلم كل شيء والتطابق يقتضي لما هو

معتبة العدم وعلى اختراعي لما هو معتنة نادرا لا ثالث لهما وكلاهما يستلزمان وجود المعلوم

لم يكونا كذلك فالمعدوم المعلوم المتصور ان كان عين ذلك العلم والتصور لمقول باتحاد العلم

والمعلوم فلم يبق للعدم حقيقة الا الاسم او بالقياس واضافة الى الكون على تقدير صحة ذلك

الاصل فلا تنتفي الوجود اصلا بل ذكره موجود وهو معلوم لك وان كان غيرها في الذهن

فان كان بالعينية فوجوده اثبت واشد وان كان بالنقل على جهة الاختراع فله وجود

ذا جهات عديدة فاين العدم واين النفي واين اللبس واين الممتنع بل وكلها وجودات

العدم

و موجودات لكنها متفاوتة المراتب فيحصل اسم العدم بالاضافة وفي صورة الاضافة يجب حينئذ كما
اما فرض ان تساوى طرفيه او مطلقا نظرا الى ترجيح العدم بالامور الخارجية كالجرد العلم وامثالها ولا تتوهم
انك تتصور شيئا وتعلمه لم يتعلق به القدرة الربانية والهيمنة السبحانية كلا وحاشا فانك اذا
خرجت عن طورك وتعديت عن ذلك ومنه يلزم ان لصدور كل شيء من كل شيء ومن خرج عن ذلك فقد
جزم لم تتصور الا ما ذكر في الذكر الاول والا فعلت اقوى من فعل الله سبحانه وتعالى فلا شيء الا
والوجود معه فيكون مساوقا [illegible] قد سبق الى بعض الاوهام وما اشتهر بين العوام اشتباه
الناس ان الشيء غير الوجود في مرتبة ذاته يجوز ان يسلب منه الوجود ونقيضه ولذا ذاع وشاع عندهم
ان الماهية من حيث هي ليست الا هي وان وجود الحكم في المفاهيم الكلية كالانسانية والحيوانية والجنسية
والفصلية والجسمية وامثالها فانهم يقولون انها وامثالها في رتبة ذاتها ليست موجودة ولا معدومة
زعما منهم بان الوجود فيها يستلزم خلاف المفروض والعدم المحض يستلزم عدم الحكم فيكون منزلة
بينهما فهنالك تفارق الشيء الوجود ولكنك لو فتح الله عين بصيرتك وعرفت ما سبق
في معنى اصالة الوجود علمت بان فرض الوجود فيها لا يستلزم خلاف المفروض ولا يستلزم
عدم اعتباره كما نقول في عرف الوجود الذي جعلناه اصلا منشا [illegible] والحكم باعتباره مرتبتها
فما ظنك بالماهيات وقد سبق [illegible] وبطل ايضا قولهم ان الشيء غير الوجود حكم كذا
فانه لا يتم الا بملاحظة الثانية وينحصر الامر فيها واما القول برفع النقيضين فخلط صادر
عن حقيقة التحقيق والتدقيق وما صدر عن الفكر العميق الا ارادوا بالنقيضين ما لم يجمع
شرائطهما والا فهو مما يحيله العقل [illegible] ولا فرق بين جمع النقيضين ورفعهما بل رفعهما هو جمعهما
وهذا مما لا يتصور في الذهن فضلا عن ثبوته في الخارج لكونه لا يكون الا بحصول الصورة فاذا
تصور صورة الوجود والتحقق امتنع ان يتصور صورة رفعه من تلك الجهة والحيثية واذا
والا يجب ان يوجد الشيء حين كونه لا شيئا ويوجد اللاشيء حين كونه شيئا من حيث
هو شيئا وليس الوجود الذهني الا وجود الصورة وحصولها في النفس نعم يمكن
التصور بالتقابل فلا يتحقق اذن التناقض فلو صح هذا للنفس فللرب سبحانه
بالطريق الاولى لانه خالق النفس وتصوراتها وادراكاتها [illegible]
ان تتعلق القدرة بالشيء ورفعه من حيث هو فيكون وجود ذلك الشيء من حيث

عدم وعدم من حيث وجوده ولا وجوده من حيث لا عدم ولا عدم من حيث لا وجوده فان جاز تعلق القدرة بالمحالات جاز تعلقها بخلق شريك لها وله سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا امتنعت تعلق القدرة بالمحالات لعدم القابلية لا لنقص في القدرة فكيف لا يمتنع للنفس ذلك اذ الموجود في الذهن هو صورة النفي والاثبات المستحيل في العين فعلة الاستحالة موجودة في كلا الظرفين وهذا اظنك تقول ان النفس اقوى واقدر من الرب سبحانه وتعالى مع ان ذماميها بيده يفعل بها ما يشاء كما يشاء اما قرع سمعك قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاذن كيف يتأتى للنفس ما يستحيل للرب لعدم ذلك لا للقصور وهو قول مولانا امير المؤمنين ع في جواب سؤال البيضة وادخال الدنيا فيها بحيث لا يكبر ولا يصغر ويحك ان الله سبحانه لا يوصف بالعجز والذي تقول لا يكون بحقيق وانما ادخل الشيطان امثال هذه الشبهات في القلوب ليدعوا اصحابه الى النار وبئس المصير فاخسأ الشيطان واستعذ بالله الرحمن ولتفهم انك تصور الشيء كالوجود اولا كالبيضة تصغرها في مطالبها ثم تلتفت ثانيا الى العدم الامكاني الصورة الموجودة والدنيا بكبرها في مطالبها ثم الاجتماع المطلق ثالثا ثم هذه القسمة رابعا الحادا وافعالا وكذبا والا فليس هذا من جهة ما ادركه واحاط به علما وانما هو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فوجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولا تكونن من المشركين فقولهم الماهية من حيث هي ليست الا هي ان ارادوا به اثبات الهوية لكل شيء في ذاته وامتناع غيره فيها او الشركة معه في مرتبته فصحيح لكن الاختصاص لا وجه له اذ الامر في الوجود كذلك فانه من حيث هو ليس الا هو وان ارادوا كما اشتهر عندهم من ارتفاع النقيضين فكلام لا محصل له كما دريت تنقيح خروج الشيء عن الطرفين ممتنع والله هو قول في الاضعف يمتنع عن الامتناع والا لم يكن ما فرضناه هو هف نفي الاقوى بالطريق

الاولى على الوجه الا على وان امكنك القول بالم تشعر ولم تفهم فعقد ما شئت لما اخر الحق
ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا سوء اعمالهم تاصيل اصل اتلك كلها بينا مادي اليه
عنه تراكم الاوهام مما اوحى الحق سبحانه الى النحل وامره باتخاذه من الجبال والشجر ومما يعرشون
لكن فهم تلك الكلية والمادي في ذلك البنيان المحكم المتقن كانه مرصوص نصيب الله فنشده
فاذا اوحيت اليه فكل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا ليخرج من بطن ادراكك
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وهو ان الشيء
وهو ان الشيء لا يأتيك ما ليس عنده معك وان ادعى انه ليس عنده واعتقاد الخلاف
والتسمية الالحادية مما شاعت وتركيه مثل هذا شاهدين قد قبلت وما ردت فان الرد
يرد الى المردود وهو لاجناس الحق المعبود ولذا انتبه ونفى في قول الحق سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمثيل ارايت الماء الخارج
عن اليبوسة والنار عن الرطوبة والحي عن الحجر وان قال لك انه الذي تريد لكنك تقطع انه
ليس الا ما عنده الا انه الجميع مجهوده اذ عندك شهوده والميزان اما سمعت قول من لا رفع التعمية
رجع الى الوصف ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب شكله وقوله
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقوله كلما ميزتموه باوهامكم بادق معانيكم
فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم اي مرده اليكم فلا تطلب من النور الظلمة ولا العكس فكيف تطلب من
الوجود العدم وانت الذي لا تتناقض وقد عدمت العدم ورسخ لك في الوجود قدم ومن دخله
كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين اما اصل
ومن الابواب التي تفتح منها الغياب تناسب المدرك والمدرك والا لجاز ادراك كل شيء لكل شيء
فان قدرت ان تغمض عينك وتبصر يمكنك التخلف والا فثبت تورع وما تمر هذا الشيء بان
محالية ادراك المحال او الغني بالاستقلال لعدم الامتزاج من الحرجين وفقدان التناسب الذاتي
وكون النتيجة من سنخ المقدمتين وتابعة لاخسهما في البين فتعتبر في الوجوب بالثاني والممتنع الممتنع
بالاول فتفطن

بالاول فتحقق من هذه المقالة مع هذا السؤال ان فرض المحال محال وما بقي للمقال مجال ولو صابت
من اهل الجدال فابن عليه امرك في المبدء والمآل ولا تفتر انما نتصور الممتنع فانه من اخلف الاقوال
ونعني بالمحال ما لم يكن متعلقا للقدرة الكريم المتعال اذ تصورك من افعالك وانت مخلوقك وانت
محتاج للفعل الحي اللايزال قاعدة كلية ومن الابواب في هذا الباب لا دليل الا الباب لبطلان الطفرة
واستقلال المخلوق بالمرة وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاذا وجدت حدثا من محدث فلا مستقلا
مفوضا بل انما كان الله سبحانه وتعالى فالفعل الالهي للشرافة الاصلية لم يتعلق بلا واسطة بذلك
الحدث بل بالمجد الاول ومنه حتى تتصل الوسائط بذلك فالذي اتاك اما عيني خارجي او ادراك ذهني
ليس ابتداؤه بل هو مذكور في الخزائن الالهية الغيبية التي مفاتحها عند الولي لقوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو فخرج منها متنزلا في كل خزينة وما كنت فيها وخارجا منها خروجا ركبانيا فصلنا فا
ام الجاد بالاعتقاد بتدبير المدبرات وتسخير المسخرات الى ان وصل اليك بتعيين ما وصل اليك
ما وصل الا بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه تعين على نفي واحدة
منها فقد اشرك او كفر ومعلوم ان المشية لا تعلق لها اوليا الا باول متعلقاتها واجلى مجاليها
واقدم مظاهرها وهو قصبة الياقوت النابتة في اجمة اللاهوت المضمحلة عنده الملك والملكوت
بل الجبروت ثم بالملائكة العالين اعلى عليين ثم بالملائكة الكروبين ارباب الانبياء بالله اجمعين وهم قوم
من شيعة آل محمد الطاهرين عليهم سلام الله ابد الابدين ثم بالانبياء على جهة الاجماع ولا يلزم ان يحصل
للكل اطلاع ولم يجر في البعض امتناع ثم بالافلاك بارواحها واجسامها على التفصيل ثم ان كان في
ادراكات نفسانية تنقسم في فلك عطارد الى الملائكة سبعون وسبعون وثمانون قد خلونها باعوانهم
في القوى المتخيلة فتصور المتصور ذلك الشيء ان كان صادقا كان باطلا كان الحكم في المقابلة والمضادة
وان كان التحقق عينيا حسيا فكذلك الا انه يزيد على العيني الذهني بجنس جزئي ان كان الظهور على حدة
التمام بل الكمال لظهور الجامعية المطلقة في الازلية الثابتة وان ظهر مقام الاكملية مطلقة فما عدا
يزيد على الكل بثمانية وعشرين خزينة على اعتبار فالمجموع مائة وثلث وخمسون سوى ما عن الزوائد جزئي
الصور الذهنية وهو قوله تعالى جل وعلا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير فمن عرف هذه الدقيقة في هذه اللطيفة عرف سخافة القول بتصور الواجب والممتنع

والاول وان انكروا ظاهرا لكنهم اقروا باطنا لاقرارهم الثاني وان انكروه لاقرارهم الاول فكان اقرارهم
في عين انكارهم وانكارهم في عين اقرارهم كذلك حكم الله في استنطاق الطبايع اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فتفطن الرابع الوجه الثانية في عين الشرذمة فهم توضيح
فعلمت ان العبارات والاشارات لا تقع الا على العنوانات وهي الامور المتحققة الثابتة في المبادي
النفس الامرية او الاذهان عند تقابل مرآة النفس لجهات من العليين او السجيين فتنطبع فيها صور
ما يحاذيها حقا كان ام باطلا وقد يكون المتاخر حقا الا ان اعوجاج المرآة اخرجها عن الاستقامة كما
المحض والليس البحت لا يشار اليه بالاشارة ولا يعبر عنها بالعبارة ولا تدركه الادوات ولا تحدده الالات
لانه ليس شيئا فلم يكن متعلق العلم ام تنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول سيما وانا قلنا بالمناسبة الذاتية
بين الاسم والمسمى كما هو الحق المحقق الثابت المقرر عنه ما شئت واردت لعلك تقول فما هذه
العبارات وما تلك الاحكام والاشارات من النفي والاثبات والليس المحض النفي البات ما كان
من حيث لا يشعر فقد سادت العقول فيما الزمت عليهم ولا فيما يخفى لديهم من ان توقف التصديق
على التصور ضروري وانكاره لعدم شعوري ... واذا قول ان الحكم انما هو بالنسبة الى ث
والى ما تصوره من افك وكذب وان النفي متصدك مختص بالقول ... جل وعلا حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا فالنفي بالقياس الى ما تصوروا وقصدوا لا المطلق فان شيئية السراب
مما لا يخفى على اولي الالباب واما العبارات فلا نريك انها انما هي للمتوهمات كذلك فنسمي
موجودا بمعدوم الى ما ذكرنا وهذه العبارة وامثالها مكنسة لغبار الاوهام ورفع الصدا عن الافهام
لئلا تتراكم الظلام ويضل عن المقصد والمرام ويحصل له في الجهل والغواية مقام ذلك تقدير العزيز
الحكيم العلام اللمعة الخامسة في ان الوجود هل يتجزى ويتقسم ام لا ويتقسم الحمد لله الذي لا من شيء
كان ولا من شيء كون ما قد كان وفيها اشراقات الاشراق الاول اذا اقتضى شيء شيئا لذاته فان
كان مع ذلك بذاته في ذاته لذاته اي بحاله قبل تمامه وتحققه فيكون المقتضي عين المقتضي اذ
الاختلاف المستلزم للاختلال يورث الاضمحلال وينفي الاستقلال وهو خلاف ما اثبتناه من المقابلة فيهما
وهذا هو الاقتضاء الذاتي العيني فان كان لذاته بحاله بعد تمامه وتذوته فيختلف الحكماء في عين ابتلا
وهذا هو اللزوم الذاتي والتلازم ان كان من الطرفين فان كان الاقتضاء في مرتبة من مراتبه ومقام من مقاماته

فهو اللزوم التقييدي في فعله بفعله فهو اللزوم الفعلي وحكم الايجاد في هذه المذكورات

اقسام المستقر التام الظاهر ولا طلوع لنا الان في الناقص المستند على الشرايط والمعدات

والتمامات والمقومات وامثال ذلك من شرائط القابليات الاشراق التالي فاقتضاء

الاول والاخر ينشئ من الكمال فان طويت الواسطة لكونهما غير معقول فبقطع الكمال

المطلق الذي له حكم الاولية والاخرية فهو الاول والاخر والباطن والظاهر بحكم ظاهر الظاهر

اذ الاقتضاء والنداء من حيث هي للغير لو سلم لايكون الا عند المناسب بينهما وذلك

يستلزم الاشتراك المستلزم للامتياز المستلزم للتركيب المستلزم للفقر وبحكم المستلزم

للعدم المستلزم بخلاف المفروض والاقتضاء الثاني والثالث المستند عينين للغير بتوحد

كمال فيهما بالاضافة لما ذكرنا من حكم التناسب والتشارك المستلزم لحصول الكثرة في المقتضي

مع قطع النظر عن وجود المقتضي و في صورة وجوده فالخطب اعظم واشد والقول باعتبار

للاعتبار له لصدوره عمن لا اعتبار له الا فهو مما لا اعتبار عليه كما لا يخفى على من له قلب اوالقى

السمع وهو شهيد الاشراق الخامس قد كذب وافترى وضل دعوى من ادعى ان الوجود

يتوحد او ينقسم او يتجزى فان الاول يسئل عن الوجود فان قال انه هو الذي اقتضى ذاته

لذاته بذاته في ذاته فيسئل عن الكثرات المحسوسة فان قال انها منه كالموج للبحر او كالحروف

للمداد او كالاشعة للسراج او كالشجرة للنواة فيناقض قوله اعتقاده لاستلزام العلم

الكثرة الحقيقية الغير الظاهرة المستلزمة للعلة الموجبة المقتضية لعدم العينية وانكار

ذلك سفسطة ظاهرة ومكابرة باهرة وحجتهم على ذا المرام داحضة والرد لي العاقبة

والثاني يجعله مقسما فالاقسام ان كانت عين المقسم فلا تقسيم ويرجع القول الى الاول مع

الشركة فيما نورده على فرق الغيرية مع ما فيه كما علمت وان كانت غير المقسم فهو غير الوجود سوى
العدم والتخصيص خلاف المقدر وعلى تقديره يسئل كما سئل الاول ويجاب عنه كما اجيب عنه
والثالث ان اطلق القول في الوجود فالمجموع واحد يحتاج الى علة ومؤثر او الكل وجود وامتى غير
موجود ويسئل ايضا كما سئل الاول فان اجاب بمثل جوابه يكذبه الوجدان بل الضرورة لشاهدة
التغير والتبدل والزوال والزيادة والنقصان والتحول والانتقال من مكان الى مكان تعرفه
ان كنت من سنخ الانسان وان اجاب بالمغايرة يلزم حكمها من المباينة فما صحت الوحدة ولا
القسمة ولا التجزية الاشراق الرابع الحق الحقيق بالتصديق [illegible] والتحقيق الذي لا مناص
عنه عند اولى النظر الدقيق والفكر العميق ان الواحد الاحد الذي تفردت وتحققت كينونته
من عين ذاته بل هو عين ذاته هو واجب الوجود وهو الذي فعبر عنه عند طلب معرفته بالوجود
الحق والمجهول المطلق ثم لما احب ان يعرف خلق تلك المحبة بنفس المحبة بها جميع الاشياء تعالى شأنه
لا من شيء ولا على شيء ولا كشيء ولا بشيء بل اخترعها اختراعا وابتدعها ابتداعا
لعموم قدرته وشمول رحمته كذلك الله ربك بالوجود المطلق والالف المسمى بالمعلى
على خلاف التوالي ثم ظهر من تلك الحقيقة المقدسة اثره وقطر من ذلك السحاب ماءه وانبعث
من ذلك نوره وهو الامر الذي قامت الاشياء به وهو نور السموات والارض وهو الماء الذي
به حيوة كل شيء وهو المداد والدواة وبه الداء والدواء وهو النون والصاد ومنه المبدء
واليه المعاد وهذا هو الواحد السارى في الكل وبه تقوم وتحقق الجبر والقدر وعنده
التفصيل والعمل وهذا هو الوجود المقيد يعني ما يصلح لذلك ومن شانه ذلك من حيث هو
كذلك تعرفه ان قويت لك المدارك وهو قائم بالوجود المطلق قيام صدور
بالله سبحانه وقائم بنفسه قيام تحقق وقائم بحدوده وتعينه قيام ظهور فلا عروض ولا معروض
في تعينه كونه عرضا ومعروضا فالكثرات والاضافات والاعتبارات والاختلافات انما
هي اغصان هذه الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون فافهم ان كنت تفهم والا
فاسلم تسلم

واذ نزل تعبير هذا الامر العظيم [illegible]
[illegible]

فاسمع تسلم الاشراق الخامس فيه بزوغ لك النور الحق من هذه المشارق قد علمت مما اشرناه

فيتلك الحقايق فمن اين الوحدة والكثرة ايها الناطق فات ببرهانك ان كنت الصادق لكنك

لو شممت زهر الحقايق من تلك الحدايق لعلمت ان ما قلنا لك مطابق وبالحق والصدق مطابق

لكنه سر مقنع بالستر من اعظم الدقايق نعم ان قلت ان الوجود المقتضي ذاته لذاته بذاته وليه

لا تعدد فيه ولا اختلال وغيره موجود وقائم به عليه حكم الاضمحلال وعدم الاستقلال لصحته فتلك نعمت

في المقال وهو الحق الثابت الذي لا سبيل له الى الزوال لانه الاول الاخر القديم المتعال وان

غير ذلك فهو باطل في كل حال وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذه الاحوال على التفصيل والاجمال

رزقنا الله واياكم شرب الزلال من حوض القرب والوصال والانس في جنة كبرياء احديته المتعالية عن

الانزال وحظاير وحدانيته بالاتصال وعصمنا واياكم من ان نروم اتصال ذاته وادراك كنهه

كنهه في حال من الاحوال ونجانا عن الضلالة والاضلال وحفظنا بعينه في المبدء والمآل

هذا ما تيسر لنا في المقام من المقال مع تبلبل البال وتوفر الاختلال وترادف الامور المانعة

عن استقامة الحال وانا لا ابرء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ذو العطية

والافضال وهو ولي التوفيق والتسديد الباب الثاني في الوجود الحق ذ الغيب المطلق

والواجب الحق والمجهول المطلق والذات البحت والمجهول النعت وعين الكافور وشمس الازل

ومنقطع الاشارات واللاتعين والكنز الخفي والمنقطع الوجداني وذات ساذج والكنز

المخفي والنور الازلي والهوية الاحدية والهوية المطلقة والازلية الاولوية البطون كل باطن

غيب الهوية والذات الاحدية والغيب المسكوت عنه غيب الغيوب الغيب المكنون

الغيب المطلق ازل الازال وراء الليس بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير لا اله الا هو العلي الكبير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد نطقت

من افق هذا الباب لاولي الالباب لمعات من الانوار المشرقة من صبح الازل ولطايف اشراقاته

٢ الافئدة ولاولي م

اللمعة الاولى في وجوده واثبات تحققه وثبوته ولها اشراقات الاشراق الاول من تحلّى عيناه
بنور الايمان وانشرحت صدره بحقيقة العلم والايقان يعلم بالوجدان بل وبالمشاهدة والعيان
في السر والاعلان انه ليس مستغرق الاعيان ولا مستندا في الاكوان ولا يحتاج ذلك الى البرهان
وكفى العيان عن مؤنة البيان واغنت جليته اياك عن اقامة الحجة والبرهان فمنه وبها من حيث الذات
يستلزم التناقض وعدمها مع وجودها يورث التعارض فوجب ما هو لذاته بذاته في ذاته بالضرورة
والا لم يكن ما كان كما كان حين كان تاييده وميزان والى ما ذكرنا يشير قول سيدنا ومولانا الامام
روحنا له الفداء لمن سئل عن حدوث العالم انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك ما كونت
نفسك ولا كونك من هو مثلك فتم الامر ودار الدور على الكور لان ما لا يسد فقر نفسه
يمتنع ان يسد فقر غيره وسد فقر نفسه مع فقر نفسه من نفسه لنفسه متناقض لكان العدم
والوجود في مكان واحد فصح ان الذي يسد فقر غيره غير مفتقر في نفسه وانكار الغنى مكابرة
واضحة وصحة الغنى المطلق ظاهرة وباهرة وهو المعبر عنه بواجب الوجود افي الله شك فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم الاشراق الثاني قد غلط الذي جعل المفهوم ثلثة بل خمسة كما سبق
لما سبق بل ليس الا اثنان ونحن لا نشك هذا الا الواحد ونقطع بانه للتامل غير واجد والدور المصرح
والمضمر باطلان لاستلزامهما تقدم الشيء على نفسه بمرتبة او بمرتبتين والدور المعي المعبر عنه
بالتساوق والتحاذي من غير الاستناد الى الغير مستحيل اما في الشيء الواحد فواضح اذ الاعتبارات
امور خارجة وذات الشيء اما فقير لذاته او غني لذاته والمنزلة ممتنعة واثباتها مكابرة
واما الشيئان المتساويان فمن جهة الفقر والغنى متساويان فاذا فرض ثالث مقوم
لهما احدهما بالذات والعكس فهو المطلوب والا لم يوجدا قط لان امداد احدهما الاخر فرع
تقدم وجود الممد والمفروض انه متوقف على المستمد فيلزم وجوده قبل وجوده والتسلسل ايضا
باطل في السلسلة الطولية لان تحقق المعلول الاخير موقوف بتحقق جميع شرائط وجوده
ومتممات قابلياته ومن الشرائط والمتممات وجود العلل السابقة فوجود المعلول الاخير
يستلزم العلة الاولية والا يمتنع لامتناع سابقه الممتنع لامتناع سابقه وهكذا ينتهي عين
الانقطاع فعدم اللاتناهي في السلسلة بلا نزاع ينكشف لك القناع ان حصل لك عينا مدركا
الفؤاد

الفؤاد اطلاع الاشراق الثالث عندك لوح جلي محفوظ عن التغير والدثور مكتوب فيه
لمن اراه سطور اوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الظلمات والنور وجعل الظل
والحرور فانظر اليه لا بعين الكبر والغرور فانه تجارة لن تبور فان جسمك القائم بجزئيه القائمة
قائمة بالمادة القائمة بالطبيعة المربية للمادة المدبرة لها القائمة بالروح النباتي القائم بالروح
الحيواني القائم بالروح الانساني القائم بالروح الملكوتي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة
المنتهى وجنة المأوى القائم بالبراق الاصعد النور الازهر الاخضر زمام العقل الالهي والنور
الرباني الصمداني القائم بمن ينادي ليلا ونهارا اعتدنا واسرار اعشبنا وابكار الا اله الا الا
الا الله الدائم الباقي الازلي الابدي القائم بالشجرة القلبية والازلية الثابتة والرحمة
الواسعة القائم بالله قيام صدور فانقطعت السلسلة وجهة الاستقلال بعدم الاستقلال
مرة بعد عدم العقل الا بالفاعل الذي هو صفة الكينونة القائمة بها قيام صدور وعدم المثال التام
حلا الا الا الا الا بالممثل وعدم صلاحية العقل للاستقلال لمكان التقدم المستلزم للانفعال
وعدم بقاء الارواح الاربعة بالطريق الاولى لجمعيتها ما يوجب لها سرعة الزوال وتبدل
الاحوال فاظنك بالجسم والمادة والصورة لافتقار الثالث وتأثر الثاني وزوال الاول
في المآل فلم يبق لله بمومية والقيومية الا الواحد الكريم المتعال الذي هو لم يزل ولا يزال
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني وفصل الضمير لمبالغة الحصر وكذا ادخال
اللام على الخبر وجمع الجمع يفيد العموم الافرادي فجمع ما دل عليه العقل المستنير من
النور الفؤادي الاشراق الرابع لا يتوهمن متوهم ان الفقر انما هو في الابرار والاظهار
او احداث الهيئات بالاقترانات ليمكن القول بعدم المظهر والمصور مع بقاء الظاهر
والصورة كما توهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكر ربهم فان هذا بمنزلة من
ولا صدر المادة المعنوية وعليها الصور والتشخصات بالغير متحقق فيتحقق الغير ما
وهو مما يحيله البرهان فان زعمت انه لا حاجة الى الثالث بل تكفيه المادة فنقول انه فا

من اصله بطل المدعا فوجد ما لم يرده اصلا ورأس تنبيه اذ قد عرفت ذلك عرفت ان
الاستناد عن كل وجه المستند وبطل جهته لا الى جهة فاذا انعدم المستند عدم المستند ذات
لان تحققه به ولئلا يكون المعلول اقوى من علته بوجه ويصح التسبيح وبطلت الحي المبين
لنعلم ان ليس بين الواجب والممكن نسبة لا سبعونية ولا عشرونية ومع ذلك قد فنيت
المستندات وتحققت الكائنات سبحان من هو هو هكذا ولا هكذا غيره اذ الاثر ذلك
الاثر لم يزل ولا يزال اضعف من المؤثر واذا بطل المقدر وجاد حكم التعادي حقق وجوه حكم
الغير للغني فالدهر الذي يستندون التأثيرات اليه وتنتهي الدوائر والكرات الرادمة
يهلكنا الا الدهر فان كان هو الواجب الحق فلا يعز التسمية لوروده في اسماء الله سبحانه
يا دهر يا ديهور وان كان هو الطبيعة المضطرة الموجبة الغير الشاعرة فيكون الاثر اقوى
من المؤثر فضلا عن التعادي لكان الاختيار والادراك وتدبير الامور والنظم الترتيب
الدالة على وجود حكمتها في الصانع على الحد وجه لا من باب التشكيك ثم ان الارتباطات والتو
قفات والعلل والاسباب والشرائط والعلامات والمتممات في الاثار ربتته فان
زعمتم ان الطبيعة واحدة فقد كذبتم وناقضتم لعدم تمكن الغير المختار من تعدد الاثار وهو
المختار عند من له الاعتبار فضح الاختلاف فبطلت الاقتضاءات الذاتية لها لانها
بذاتها في ذاتها كما هو شأن واجب الوجود لمكان الفقدان وتحقق الفقدان والوجدان
وهو التناقض الواضح بشاهدة من له عينان والجهات والحيثيات والاضافات لازمة للنسب
ولا مدخلية لها في الذات البحت البات فهي ان اقتضت الوجود لذاتها لكان ممتنع عن
الفقدان فلما شاهدناه قطعنا بالعدم الذاتي والوجود الغيري فوجب الاحتياج والفقر
وليس لك عن الاستناد الى الغير مهرب ولا مفر لتحقيق ان الارتباطات من العلل
والاسباب والمتممات في الاثار انما يبتني عن وحدة المؤثر الفاعل المختار القادر القاهر
الجبار يجعل الشيء دليلا على شيء ومدلولا عليه وسببا لشيء ومسببا عن آخر ومتمما
لشيء ومتمم الشيء آخر وشرطا لشيء ومشروطا لآخر وجوهر الشيء وعرضا لآخر ونحو
ذلك وانما يبتني عن اختلاف المؤثرات وتحقق هذه الارتباطات فيها اذ الاثر
كذلك لشابه مؤثره فاذا تحققت الارتباطات فيها تحققت حدوثها واحتياجها لان

الطبيعة

الحكم الذاتي لا يتوقف على شيء وشرط فبطل القول بالاستناد الى الدهر الذي هو
كما وصفنا فان كنّي بها عن الله سبحانه فغلط لعدم الصدق على الحقيقة وعدم الاطلاق
المصحح مع كون الاسماء توقيفية وتذهب الثنوية ان قالوا باهرمن ويزدان اي جهة
ان الخير والشر والنور والظلمة ضدان فان ارادوا جهة التضاد حيث عدم
اجتماع احدهما مع الآخر فالاضداد بهذا المعنى كثيرة فلم يثبتوا لكل ضد الها
وموجدا فلم اقتصروا على الاثنين واختصوا بالتأثير وللتأثر الضدين مع انه لو سلم
فانما هو في الفاعل الموجب واما المختار فلا فان فعله الذي هو الحركة الايجادية
يناسب كل مفعول وعمومه وخصوصه حسب عموم القدرة وعدمها وهو حسب
الاستغناء شدة وضعفا وتسليم الموجبية في الغني بالذات مع تحقق
الاضداد يستلزم التناقض كما اشرنا انفا ثم ان الضدين متماسكان يدور
كل منهما على خلاف صاحبه الاخر دورية ضدية فلا يتصلان لامتزاج والاختلاط
وكون كل مع صاحبه فاذا راينا التداخل بين الكرتين المتعاكستين علمنا ان
خيرهما قارن بينهما ليدل على كمال صنعه وكمال قدرته وتنزيهه عما يجري في الخلق
ولا يجري عليه ما هو اجزاؤه فيصح النظام ويبطل الكلام تكميل عبدة الاجرام
والشمس والقمر والزهرة والمشتري والشعرى والسهيل وساير الكواكب وعبدة النيران
والمياه والاوثان والاشجار والاحجار وظلمة الليل ونور النهار والبقر والثور والصور
وامثال ذلك فان ارادوا بها الغني بالذات فان انكروا جسميتها كابروا الحس والا
كابروا العقل بل الضرورة فان عنوا بها الذات تعالى وتقدس وجعلوها من باب
الاسماء فغلط ما ذكرنا وان ارادوا بها حكم التوجه والالتفات والشفاعة لدى الحق
الثابت البحث الباث فسيجيء الكلام عنه فيما بعد ان شاء الله تعالى اللمعة الثانية
في توحيد الحق جل وعلا من حيث الذات قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم

الهين اثنين انما الله اله واحد لا اله الا هو العزيز الحكيم ولها اشراقات الاشراق الاول
من لم يعقل سمعه وبصره او القى السمع وهو شهيد ليعرف بما سبق في حقيقة التوحيد
ما ليس له مزيد فاذا كان التصور الشريف من المحال فقد بقي في المقام مجال المقال اذ نفي
وقوع تصور الغير يحتاج الى الاستدلال واذ ليس فوق ذلك القيل والقال واخرج عن زمرة
اهل الضلال واطلب الوصال وحف واقرء الواح الاحوال وتمكن في مقام الاستكمال
واعرف مقامك في المبدء والمآل وشاهد ربك بلا مستقل له لا احد وحدة تزل كل
حال فاعبده بالغدو والآصال وهو معنى ما قال الولي الملك المتعال شعرا فوا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واذا تمكنت
في هذا المقام ورسخت في ذا المرام قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الاشراق الثاني
اهل الجدال واصحاب القيل والقال لا يغنون عن الاستدلال فدليل الوحدة والتمانع لهم
كفاية يفهمها من كان منهم من اهل الدراية اذ الاول يرفع الاشتراك من حيث
الذات عن الذات والثاني يرفعه عنها من حيث الافعال والصفات وبيان الاول
بان حاصل ان الاثنينية تستلزم الامتياز فان انتفى الاشتراك ولم يبق الا صرف الافتراق في
باء حكم الوجوب والامكان ولبسيته الامتناع غير محوج الى البرهان فان بقي حكم الاشتراك
فوجب ما به الامتياز فكان ثالث بينهما ولا يعقل في حدوثه لامتناع التاثير في
القدم فكان وجوده لذاته بذاته في ذاته فكان الهنا ثالثا معهما ولا ريب في امتياز
الثلاثة فتثبت خمسة وهي تستدعي التسعة وهكذا الى ما لا نهاية له وهو يستلزم الخلف
مسلم وحيثية القسمة ممنوعة وعقليتها بمعنى الانحصار بديهة غير معقولة وبمعنى اللا
منحصرة موجودة وبيان الثاني كالاول ان تحقق الالهين ان لم يتحقق الارادة لهما
تحقق عدمهما فان تحققت فلا يقتضي الاتفاق مطلقا ممتنع الا اذا ارتفعت
الاثنينية وهو المطلوب فان اختلفت وارادة احدهما ما يخالف الاخر اي بنقيضه فان

بوقوعهما معا كذبت للامتناع الذاتي وان قلت لعدم اخرجتهما عما فرضت لهما ولو قلت بوقوع احدهما دون الاخرى فالنافذة الارادة هو المستقل وحكاية الاصطلاح اى الكذب الثابت الباث الفراغ مع فقد انه كمال المتفرد والاستقلال بالامر اذا الذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه وتعالى عما يشركون الاشراق الثالث فرضت قديما ازليا لكان ازليا فوجب في طبيعة كل منهما والمحيط هو الاعم على الاول والوجوب حدوث المفروض والقول بالعينية الازلية حال التعدد ومن جزاف المقال غنيت ما قلنا على كل حال متنبه الم تعلم ان ما نوض عندك وتقديرك كتجويزك لتقديرك وتدبيرك وتنبيه اليك كالواحد بالسبعين يقع على الواجب الحق القديم المبين اعاذنا الله وإياك من شر الشياطين وان اجبت الاجود على انحاء الفرد وحسبت صفحا عن المواخذة قلت لك ان توارد العلتين على المعلول الواحد ممتنع فالواحد عن الاسكان الواحد منقطع فان لم يمكن العقل لا يع ثبت عجزه وهو حيث فقده ثم ان المهرب من التركيب اللازم والتحدد التراكم والقول بانها الا اشتراك عين ما به الامتياز فيمتنع اجتماعهما واحد فيه اجتماعا لا يجرى لكونها امورا خارجة عن الذات فيستقل الكلام فيها مع امتناع هذا القول عند التعدد الواقعي الحقيقي كما هو المفروض فان نفيت التعدد الواقعي والوجوب الذاتي الحقيقي عنهما او عن احدهما فقد ابطلتهما وواحد منهما والافكل قليلا من التعرف وان لم يجهم اصحاب الرسوم واعتبار الاعتبارات ان كان محض الكذب او الصدق في الذهن لو سلم استلزام التطابق الاصلي والنسبي فمعزول عن التحقيق عند اهل النظر الدقيق فالتكلم عنها بوجه لا يليق وان كان باعتبار الصدق الواقعي فيتحقق فيه ما تحقق في الذهن من الوحدة او الكثرة الا انها قد تكون غير ظاهرة في الواقعي كالكثرات الواحدية فافهم فبطل ما توهموا واهدم ما شيدوا واستوا من تجويز صدق المفاهيم العرضية على الذات فانها ان كانت

خارجة فليست الا حادثة والا لزم ما اصلناه وشيئه لو ان كانت حادثة لا لتصدق كما
القديم بوجه لا عرضية ولا ذاتية مع انه لا يجب في الذات الا الذاتية والا عتراضات المختلفي
الجهات ومتعددي الاعتبارات وهو هنا كذب بحث باب الذراع الاول فقد غلط الذي
جعل الواجب الوجود مفهوما كليا ممتنع الافراد الا واحدا الذي هو ذات الحق جل وعلا
فانه يستلزم ان يكون الحق سبحانه وتعالى متقوما بمفردة ان المميز مقوم للفرد ومقسم
للكلي والفرد اعم من ان يكون حقيقيا ام اضافيا والتفرقة مغايرة اذ لولا المميز للفرد
لما كان ورجع الى الكلي وهو لا يتحقق الا بالمميز كما انه لولا الفصل لما كان النوع ورجع
ورجع الى الجنس وهو كافر لمن اراد الحق ويكون الحق مركبا تركب الفرد من الكلي المشترك ومن
التشخص التعين المميز وهو يستدعي تقدم الجزء للوجوب للاولية والالوهية للمعبودية ومن
للفرد وتقومه به فيام تحقق وجاعلية الجزء اياه لا التمام في هذا التحقيق الكلي والتمام العلوم
وكلا ذلك ينافي حقيقة الوجود وينافي حق القديم المعبود لا اله الا هو الحي الصمد الودود
ودع عنك جرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ولا تتوهم ان المفهوم مركب من
كلية وجزئية لا يعزى في حقيقة الواجب لما ذكرنا مكررا مرددا اجتنبها للغافلين وارشاد المعتبر
بان الذهني ان لم يكن مطابقا خارجيا فنسبته اليه كذب محض ورده باطل فان محض المطابق
فهي كما قلنا وكذلك الكلام في قولهم ان شريك الباري كلي ممتنع الافراد بجهات عالية
واعظام عن طريق الرشاد ولم يدروا ان ذلك ممتنع لانتهاء المخلوق لا مستمد الجاه والطلب
الى مشكلة ما للممتنع واداركه الممكن اياه فان كان الذي في اذهانهم هو الذات فما امتنع
شريك الباري وهو داموجود في الذهن ان كنتم تعقلون فادلة النفي ليست علة فان قلت
ان ما في الذهن ليس ذلك فاذن ما ادركت ذلك ولا تصوره فاين الكلي فان قلت
اقول وان لم اشعر فقد جئت بسيرة المجانين فان قلت كما اقول في الواجب والكلام فيه
فقد اخطأت المقالة فان اخذه به تلك عليه وان لم تدركه والاسناد لجهات الظهورات
والتوجهات وليس لغيره ذلك فلم يصح الاثبات فان قلت التصور والفرض له الانكار

والتسمية من جهتها المعروضة فقد حاولت الامتناع لان المتصور لك من حيث مخلوقات الواجب
الموجود فيما لنهاية واحد وليس لبعضها لمصنوعية العجز اولى من الاخر وما يمكنك ذلك فان
قلت غاية ما في الباب انه المحال وفرض المحال ليس بمحال فقد افرطت عبث رأيك واذ
فوق مقام الربوبية لان المحال ما لم يقبل جعل الحق المتعال فاذا تمكنت من ذلك
واوجدت صورة المحال في الذهن فقد اوجدت ما ليس اله وقد تقدم فراجع ولا
فرق في اصل الوجود بين الصورة المعقولة وبين العين الخارجي في تعلق الجعل
في اصل تعلق الجعل بهما فان الصورة موجودة والخارجي هو تلك الصورة مع التعين
المخصوص على الوجه المخصوص فاذا صح تعلق الجعل بها صح تعلقه به من غير فرق والفارق مكابر جدا
والعارف يريهما عيانا ومشاهدة فالمجوز للاول دون الثاني للنفس دون الرب بجعلها اما ان
اقوى غلبت عليه السفاهة والجنون وان كانت هي ثابتة في كلا الحالين فافهم ان كنت
تفهم والا فاسلم تسلم تكميل قد بطلت مرتبة المعبود سبحانه وتعالى لكافة كلية لطلب تسبيح
الواجب فبطلت فائدة قولهم في حد الكلي والجزئي من انهما ما لا يمنع نفس تصوره عن وقوع
الشركة ويمنع سواء قلنا بان الجزئي الاضافي اعم مطلقا من الحقيقي او من وجه والاول قد عرف
مما سبق والثاني لكونهما من عوارض الامكان المتحقق في الاعيان والعوارض ليست
الا مناسبة لمعروضاتها اذ الاحاطة المستجمع من غير مرجح وصحة عروض كل شيء لكل شيء فانا ب
الفقر المطلق لا يناسب الغني المطلق بل يمتنع ان يناسب ذات الغني المطلق جهة
من مقتضيات الفقر المطلق يعني يكون عرضا الذات الفقر المطلق فان ابيت عن ذا
الامر بالعبارة الاولى جاء حكم التركيب الا ان نقول ان الجزئي في الاول يراد منه معنى آخر غير
ما في الامكان كما يصح في الاذهان ويكون الصدق لفظيا ان قلنا بان الاسماء توقيفية

منعنا ذلك ولا مشاحة في الاصطلاح اذ لسنا في هذا الكتاب بصدد الالفاظ ولنعود
لمهاتنا ان شاء الله كما بدأ آخر وقد عرفت ايضا من ذلك ان الممتنع ليس بشيء حتى يحكم عليه بالكلية
والجزئية كما فعلوا وحجتهم داحضة عند ربهم لا يسمن ولا يغني من جوع فبطل حكم التثليث وجاء
التوحيد والاسماء وآيات التفريد الاشراقي الخامس قد تصعبت على الاذهان الشبهة
المشهورة المنسوبة ابن كمونة وهي لعمري من افحش الاغلاط الا ان الذي حاول الاعتبار ردها
عن الاعتبار وهي انه يجوز ان يكون الهين مستقلين متباينين ومتمايزين من غير تحقق الشركة ويكون
صدق الوجود والوجوب عليهما صدقا عرضيا ومفهوما انتزاعيا ولا يلزم من ذلك تركيب
فصحت الاثنينية وبطل ما الزموا من تحقق التركيب ولست ادري ما السبب في هذا الا
ستصعاب ولم الاضطراب في هذا الباب ولم يتاملوا في قولهم العرضي العرضي فان الوجوب
والوجود لو لم يكونا ذاتيين يكونا خارجيين فيكون فيبقى الاله من حيث هو ليس بموجود
ولا واجب فيكون من حيث هو هو معدوما وممكنا لعدم المنزلة بين المنزلتين كما حققناه
مرارا فلا نعيده ثم ان وجوب الوجود يقتضي العينية والا لم يكن اياه هف فكيف يصح العرضي
العرضي وايضا لو لم يكن بين المنتزع والمنتزع عنه ارتباط ونسبة لم يصح الانتزاع والا لانتزع
كل شيء من كل شيء فبطل انتزاع الامر الواحد من المتباينين اللذين لا يكون بينهما تصادق
اصلا لا جنسا ولا نوعا ولا كيفا ولا غير ذلك وهو معلوم بالبداهة وايضا من له فهم سليم يعلم
يقينا ان الانتزاع نوع من التوليد ولا يصح ذلك ابدا عند من القى السمع وهو شهيد
وايضا اذا صح الانتزاع صح الادراك اذ لا معنى للادراك عند المحصل العاقل ولا الشاهد
بالشهود العياني الا انتزاع صورة المدرك وحفظها في خزانة الخيال فهو باق ما دام بقاؤها
في تلك الخزانة فاذا انمحت ذهب الى ان تعود فان كان هذا الانتزاع باحدى الحواس
الظاهرة والباطنة فجاء حكم الصورة وان كان بالكشف والشهود والتجلي الذاتي جاء
حكم الاعاظم اولى الرتبة ولم يتحقق الانتزاع ايضا ان كان على وجه المثال فلا تخلو
الا عن التمثل حسب المقابلة فافهم ذلك فانه من اصعب ما يرد على العلماء وتذكير البين

الوجوب

الوجوب والامكان لا يتصادقان بوجه من الوجوه فان قلتم بلى كما هو مفاد كلام بعض ذوي الشبه فما بالكم تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ولم لا تقولون ذلك في صدق الوجود على الواجب والممكن وتذهبوا الى الاشتراك المعنوي وتزعمون ان المفهوم الواحد ينتزع من الامرين الغير المتصادقين بوجه فان لو قصدتم بذلك فجوابكم فهو مردود عليكم مع ما ذكرنا من انواع القبائح في صورة الانتزاع وان قلتم نعم فليس الوجود والامكان الا حقيقة واحدة مختلفة بالفصول والمشخصات فبطل حكم العلية والمعلولية والاثرية والمؤثرية اذ لا يعقل ذلك في الحقيقة الواحدة فان المعلول ممتنع وعدم في رتبة العلة فكيف الحد الحقيقة والمفهوم انما هو تابع لا اصل واشارة الاسم عند احاجة الى التسمية والواضع هو الله تعالى ومن شانه ان يعطي وان لا يمنع المستحق حقه ولما بطلت الطفرة اختلفت الموجودات بالعلية والمعلولية والسببية والمسببية وحكم استواء الرحمن على العرش يقتضي ان لا يجعل السبب والمسبب والعلة والمعلول واحدا ولا اختل الامر وبطل الاستواء وان كان لفظ فانما هو في مرتبتين بل في مراتب لتصحيح الحقيقة لعدم الحقيقة وتشبيه المجاز والحقيقة فاذن اين الصدق الواحد الحقيقي ان عرفت حدود ما ذكرنا عرفت صدق الانسان علينا وعلى الانبياء وعليهم وعلى محمد واله عليه وعليهم السلام وكذا صدق الحيوان على المجموع والبهائم وحشرات الارض فان قلت هنا صدق حقيقي فقد اخطأت لتباين تلك الحقائق وتخالفها بالعلية والمعلولية كما دل عليه العقل على الابهام والنقل على التعيين فلا يرد النقض لمن عرف هذه الحقيقة في صدق الوجود ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم فان قلت ليس هنا صدق حقيقي فقد اختل عليك امر الجنس والنوع ووحدتهما وسياق الكلام فيه اشكال عام وانما اتينا به استطرادا

ليطلب الدليل من اصحاب المقال والعقل من ليس الى المعرفة سبيل والاعمى لو ادنى مسكه ليعرف ان الممكن لا ينتهي الامثلة ولا ينتهي الغير الامثلة والثاني ضعيف جدا لحكمي الاول في الرتبة الامكانية فكيف يفرض ما يفرض ازليا واحاطته الى مثله وادون منه ولا يجعلون علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما فلا يفرض الامثلة ولا العدد والانفس الم تنظر الى الاشعة فانها لو فرضت الف سراج لا يقع الا على شعاع مثله والسراج بمعزل من ذلك كلم فاذا

لم يمكن ذلك فكيف لطلب الدليل الا ان المنغمسين في بحر الصور لما لم يلجؤا الى تلك
السفن الجارية في بحر القمقام لجة الاحدية وطمطام يم الوحدانية تصوروا فاحتملوا وخاضوا
فقالوا وان لم يقعوا الا على المخلوق لكن ذلك كان يفسد امرهم ليعرضوا عن ربهم بمشاعرهم
وان توجهوا اليه بعقلهم فيحرمون بذلك من حظوظهم التي خلقوا لاجلها باسرارهم فيعكس سيرهم
ويعدم نورهم ويسيرون قهقرى ثم رددناه اسفل سافلين اراد الحق سبحانه ان ينبههم على اصل
مقتضى ايجادهم فاتى لهم بحسب ما يدركون من امثال اشباحهم ظلال تلك الاشباح اتماما
لقابلياتهم واكمالا لاستعداداتهم وليكون كل ميسر لما خلق له ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة فاشار سبحانه الى بعض الادلة حسب ذلك المقتضى وان كان هو الدليل
على مقتضى الواقع اجراه على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ليعلم كل اناس
مشربهم وينال كل واحد مطلبهم ولكن المدركون لذلك قليل ما قال تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا والاثنينية لسماء المقبولات وارض القابليات المعبر عنهما باربعين ليلة لميقات
موسى الملوح اليهما في الم وثلثي الاخر من الربع الاول من بسم الله الرحمن الرحيم واجرى العلم
المطلق المجموع في الاوائل سيما في العين اي مع لها الباء فظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن
الرحيم ومنشأ الف وتعاندا الالهين بالفرض فيلزم من ذلك عدم المقبول حيث عدم القابل
مع وجوده حيث وجود المقبول لحكم التوافق والتضايف فيهما ومرجعهما الى واحد والثاني يتبع الاول
وكلاهما يتبعان الفعل المتقوم بالذات قيام صدور فيفعل كل منهما حين عدم فعله حين فعله
القابليات والمقبولات وتبطل بل تعدم ولم يتحقق فعل وتعلق اذ تواردا الفعلين على
محل لا يكون الا عنه الغلبة فالورود ينبئ عن ذلك والمغلوب لا يصلح لذلك
فيتم الامر ودار الدور على الكور فبطل المقدم لبطلان التالي واجرى سبحانه
الاستدلال على طرق الثلاثة اما طريق الحكمة فقد لوح اليه بالفساد فان الوحدة السارية
في الاشياء بعد اتمام قابلياتها ومقبولاتها تفسد وتتبدل بالكثرة لو كان اثنين وهي شهادة
كل شيء بالوحدانية كما في الحديث المتقدم تنكشف لك حقيقة المقال اذا تواردا السراجان
على شاخص واحد ترى ظليين ناقصين فاسدين فافهم واعتبر ادراك منه والله ولي التوفيق

واما طريق الموعظة

الا لفسدتا



واما طريق الموعظة الحسنة فبان الكثرة تستلزم التعارض المستلزم لعف وما يجب